

تحويل الشفرة الازدواجي بين العربية الفصحى والعاميات السعودية:
وظائفه الاجتماعية في وسائل التواصل الاجتماعي: تويتر نموذجاً

جامعة الملك سعود- الرياض
د.ناصر بن عبد الله بن غالي

ملخص الدراسة:

تأتي هذه الدراسة لاكتشاف بعد جديد في الاستخدام اللغوي، يخص استخدام اللغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي وعلى وجه الخصوص في تويتر. وتناقش الوظائف الاجتماعية لتحويل الشفرة بين العربية الفصحى والعامية السعودية في وسائل التواصل الاجتماعي، وتسير ضمن حدود المستويين اللغويين الذين رسمهما تشارلز فيرجسون 1959 للازدواجية اللغوية العربية، وضمن الوظائف اللغوية الكبرى التي حددها لكل مستوى، وتحقق في قضية الاختيار اللغوي عنده من خلال الوظائف الاجتماعية التي تنطلق من دوافع، تعبيرية، وتأثيرية، ونفعية، وتنظيمية، وتفاعلية، وشخصية، وهي وظائف تدور ضمن حدود وإطار الوظائف اللغوية الرئيسة التي ذكرها فيرجسون 1959 للغة العربية، متناولة إياها انطلاقاً من مدونة مكتوبة من مجال وسائل التواصل الاجتماعي في ضوء متغيرات اجتماعية ثلاثة هي متغير الجنس، والتعليم، والموضوع. وخرجت بعدة وظائف للتحويل الازدواجي في تويتر، وقارنتها بوظائف تحويل الشفرة في التفاعل الشفوي وجها لوجه. وحددت الوظائف الاجتماعية لاستخدام الفصحى والتحول إليها في الخطاب المكتوب في خمس هي: بيان المكانة والتأنق والتطور، وبيان أهمية الخطاب، والاقتباس، وإبراز الجدية وتقديم صيغ تعبيرات رسمية، والتنظير والوعظ. وجاءت وظائف استخدام العامية في سبع وظائف هي: التأثير التداولي وإظهار معنى محدد، السخرية والنقد والتحكم والفكاهة، والاقتباسات، وتبسيط الفكرة، واستخدام التعبيرات الاعتيادية

المألوفة للحياة اليومية، والتوبيخ والهجوم الشخصي والإهانة، والاستخدام المشترك
المألوف وإظهار الهوية (المحلية) مع المجموعة.

الكلمات المفاتيح: تحويل الشفرة الازدواجي، التفاعل الشفوي، وسائل التواصل
الاجتماعي، المستوى الأعلى الفصح، المستوى الأدنى العامي، الوظائف الاجتماعية
اللغوية، المتغيرات الاجتماعية، الهوية، المكانة الصريحة، المكانة الخفية.

Abstract:

This study explores a new dimension in linguistic use, how Arabic is used in social media especially twitter, and discusses social functions to diglossic code switching between standard Arabic and Saudi dialects. Within the boundaries of linguistic levels drawn by Charles Ferguson 1959 for Arabic diglossia, and within the major language functions set by him for each level, it investigates the issue of linguistic selection including; expressionism, influence, utilitarian, organisational, interactive and personal which were all mentioned through social functions and motives, and all of which are within the boundaries and framework of the main language functions mentioned by Ferguson 1959 of the Arabic language.

Furthermore, it dealt within a written and specific framework which changed through social media in the light of three social variables: sex variable, education, and subject. The study extracts a group of functions for diglossic code switching of the written speech in twitter and compared it with other functions of verbal interaction as shown by the literatures. The social functions of the use of switching to the standard Arabic in the written discourse branched into five functions: a statement of prestige, sophistication and development, statement of the importance of discourse, quotation to highlight the seriousness and provide formulations of official expressions and finally theorizing and preaching.

The functions of switching to colloquialism are due to seven reasons: the pragmatic effect and the manifestation of specific meaning, to mockery, criticism and humor, thirdly quotations, simplification of the idea, the use of ordinary expressions of everyday life, reprimand and personal assault as well as humiliation, finally familiar common use for group and identification of local identity.

1- تقديم

فحص اللسانيون الاجتماعيون عدّة مفاهيم مرتبطة باللسانيات الاجتماعية، ومن تلك المفاهيم قضية الازدواجية التي تعني: " وجود تنوعين عال ومنخفض في اللغة، أحدهما للاستخدام الرسمي في الكتابة، وبعض مواقف الكلام، والآخر للاستخدام العامي"¹.

ويصف المعمرى (2011)، اللغة العربية بأنها تمثل أحد الأمثلة النموذجية لهذه الظاهرة في لغات العالم اليوم.² ووفقا لفيرجسون فإن اللغة العربية، يمارس الناطقون بها الازدواجية حيث يتم استخدام تنوعين ضمن مجتمع الكلام نفسه، فعلى سبيل المثال في المجتمع السعودي فإن التنوعين المستخدمين هما اللغة العربية الفصحى تنوعا أعلى، واللهجات العامية السعودية تنوعات دنيا. وهما تنوعان ينتميان للغة العربية. ويستخدم كل منهما في وظائف محددة، وهي تنوعات تختلف تماما عن التنوع المستخدم في النشرات الإخبارية في محطات التلفزة السعودية، وفي الخطب الدينية في مساجدها. علاوة على ذلك يتم تحصيل التنوعين بشكل مختلف، ففي حين يكتسب الأطفال السعوديون التنوع الأدنى العامي بشكل طبيعي في المنزل، فإن التنوع الأعلى الفصيح يتم تعلّمه في المدارس من خلال دراسة القواعد واستخدام الكتب المدرسية. وفي نفس المجتمع السعودي، يحظى التنوع

¹ Harris, and Hodges, 1981

² Al-Mamari,2011

الأعلى الفصيح بالمكانة المرموقة التي يفتقر إليها التنوع الأدنى، أو العاميات السعودية، ومع ذلك فهناك حالات يكون استخدام التنوع الأعلى الفصيح فيها غير مناسب، مثل التحدث مع أفراد العائلة، والأصدقاء المقربين إضافة إلى هذا الوضع الذي تنتشر فيه العاميات في بلدان العالم العربي ومن ضمنها المجتمع السعودي، فإن وضعها يزداد انتشارا بدخول عوامل أخرى على الساحة اللغوية ومن ضمنها وسائل التواصل الاجتماعي التي تساهم في تشكيل الحالة اللغوية بسمات جديدة، وترسخ العاميات كواقع يفرض نفسه في حياتنا اليومية على أوسع نطاق.

و أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي (Social Media) في الآونة الأخيرة محط اهتمام الملايين من الناس، كما أنها أصبحت وسيلة للترفيه والتعلم ونقل الأخبار بسرعة وسهولة، وهي تعتبر من هذه الناحية، حلقة وصل بين مستخدميها في كل أنحاء العالم. ومن أهم هذه المواقع التي تحتل المراتب الأولى على مستوى العالم فيسبوك، وتويتر، ويوتيوب، وأنستغرام وغيرها الكثير. ، ويُعتبر تويتر Twitter من أكثر الشبكات الاجتماعية ووسائل التواصل الاجتماعي شهرة. وهو أحد أشهر شبكات التواصل الاجتماعية ووسائل التواصل الاجتماعي في العالم، وهو يحظى بانتشار واسع واستخدام كبير في المجتمع السعودي. وهو موقع على الشبكة العنكبوتية يقدم خدمة التدوين المصغر التي تسمح لمستخدميه بإرسال "تغريدات" من شأنها الحصول على إعادة تغريد أو/وإعجاب المغردين الآخرين، بحد أقصى يبلغ 280 حرفا للرسالة الواحدة.

وفي عام 2013، كان تويتر واحدا ضمن قائمة أكثر 10 مواقع زيارة في العالم. واعتبارا من عام 2016، صار لدى تويتر أكثر من 319 مليون مستخدم نشط شهرياً³. وقد خلق تويتر في العالم العربي فضاء جديدا، وحياة توازي الواقع، ولكنه واقع جديد، وحياة صار الناس فيها يعيشون حياة موازية للواقع، وهم يجدون في هذا الفضاء الرقمي مجالا واسعا متحررا من قيود الرقابة يمكن لأي شخص أن

³ ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

يشارك فيه. والتدوين على تويتر خطاب تفاعلي يتسع لمختلف أنماط الخطاب التي يقع إنتاجها في سياقات تفاعلية مختلفة، ويوجه ذلك التفاعل دلالة الخطاب لتتحرف أحيانا عن مقاصد المتكلمين نتيجة التسارع الزمني للتواصل التفاعلي، ويعكس تويتر واقع الاستخدام الطبيعي للغة بأخطائها ولهجاتها المختلفة فيعطينا مادة ثرية لدراسة ووصف واقع اللغة العربية دون تنقية⁴.

وتأتي هذه الدراسة لمناقشة قضية تحويل الشفرة الازدواجي، ونقصد بتحويل الشفرة الازدواجي التحول من التنوع الأعلى الفصح إلى التنوع الأدنى العامي، أو العكس داخل اللغة العربية نفسها، وقد استخدم هيث 1989، مصطلح تبديل الشفرة الازدواجي للإشارة إلى التبديل الذي يحدث بين اللغة العربية الفصحى واللغة العامية⁵. ووفقا لبيسوني 2009⁶، فإن مايرزسكوتون وجومبرز لا يقصران تبديل الشفرة على التبديل بين اللغات المختلفة، وهي تعتقد أن التعريفات التي اقترحتها أكثر قابلية للتكيف لتشمل التبديل بين اللهجات داخل اللغة وهو ما يسعى بتبديل الشفرة الازدواجي. وتذهب بسيوني 2018⁷، إلى أنه يمكن دراسة الازدواجية اللغوية ضمن الإطار النظري لتحويل الشفرة؛ لأن تحويل الشفرة لا يقع بين اللغات المختلفة فحسب، وإنما يقع أيضا بين التنوعات في اللغة نفسها. وقد افترضت مجدل 2006⁸، أن تحويل الشفرة ينبغي أن يفهم في سياق أعم، ليضم كلا من التنوعات واللغات المختلفة. ويتضمن تحويل الشفرة دوافع ووظائف خطابية انطلاقا من أن المتحدث هو الذي يتلاعب بالموقف اللغوي، فالمتحدث وليس الحدث الكلامي هو المحرك الرئيسي في تحويل الشفرة. وتبديل الشفرة الازدواجي يختلف عن تبديل

⁴ التميمي، جنان. 2017. ص114

⁵ Heath, J. 1989.

⁶ Bassiouney, 2009.p.119

⁷ بسيوني، 2018: ص26

⁸ Mejdell, 2006. p.418

الشفرة حيث عرّفه جومبرز⁹، بأنه اشتغال الخطاب على أجزاء من الكلام تنتهي لنظامين مختلفين رئيسيين أو فرعيين ضمن الحدث الخطابي نفسه. وإطار الدراسة محدد وهو شكلها المكتوب في وسائل التواصل الاجتماعي، ومحاولة اكتشاف بعد جديد في الاستخدام اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي وعلى وجه الخصوص تويتر. وهي دراسة لسانية اجتماعية تعتمد تحليلاً وصفيًا كيفية مناقشة وظائف التحويل الأزواجي في تويتر ومقارنتها بوظائف التفاعل وجها لوجه، التي جاءت في دراسات الأدبيات السابقة. وتناقش الدراسة أنماط التحويل الشفري الأزواجي، وما إذا كانت تختلف بناءً على اختلاف الجنس والعمر والمستوى التعليمي والموضوع. وعلى الرغم من أن تصميم الدراسة يعتمد نهجاً وصفيًا، فإنه يحلل النسب في استخدام الفصحي مقابل العامية في ضوء اختلافات الجنس والمستوى التعليمي.

وتهدف الدراسة إلى الإجابة عن السؤالين التاليين:

1- ما هي وظائف استخدام تحويل الشفرة الأزواجي في تويتر عند السعوديين؟ وهل تختلف هذه الوظائف عن وظائف تحويل الشفرة الأزواجي في التفاعل وجها لوجه؟

2- هل تختلف أنماط تحويل الشفرة الأزواجي بحسب الجنس والعمر ومستوى التعليم، والموضوع؟

للإجابة عن السؤالين أعلاه ، سيتم تناول محاور الدراسة من خلال إطارين رئيسيين : إطار نظري يمثل مدخلا للدراسة ويؤسس لها ويقودنا إلى فهم منطلقاتها وأسسها حيث يتناول قضايا تحويل الشفرة الأزواجي ويعرض أبرز موضوعاته وقضاياها كما وردت في الدراسات السابقة ويركز على السياق العربي وعلى تحويل الشفرة الأزواجي في وسائل التواصل الاجتماعي، ثم يعرض للمتغيرات الاجتماعية

⁹ Gumperz,1982. p.61

المؤثرة في الاستخدام اللغوي كما وردت في الأدبيات السابقة، وإطار تطبيقي يحدد منهجية الدراسة وأدواتها وكيفية جمع بيانات مدونها وتحليلها وبنائها.

2- تحويل الشفرة الازدواجي

تعرف الازدواجية diglossia بأنها حالة يتم فيها استخدام لهجتين أو لغتين من قبل مجتمع لغوي واحد، فبالإضافة إلى تنوع اللغة اليومية أو العامية للمجتمع يتم استخدام مستوى أعلى في سياقات اجتماعية مثل الإنتاج الأدبي والعبادة والتعليم الرسمي، ولكنها غير مستخدمة في المحادثة اليومية¹⁰. ويعتمد كل سلوك لغوي ازدواجي تنوعا عاليا، وتنوعا أدنى/ منخفضا ويتم توظيف كل تنوع في ظروف بعينها، ويتم استخدام التنوعات الأعلى والمنخفضة لوظائف مختلفة. وقد عرف اللغوي الأمريكي تشارلز فيرجسون الازدواجية في مقالته الشهيرة "الازدواجية" في عام 1959 محددًا إياها، بأنها "استخدام تنوعين مختلفين من نفس اللغة بواسطة المتحدث نفسه في سياقات منفصلة محددة اجتماعيا"، وعرفها بأنها "وضع لغوي مستقر نسبيا، فبالإضافة إلى اللهجات الأساسية للغة (التي قد تتضمن معايير قياسية أو إقليمية) هناك تنوع متباين للغاية (كثيرا ما يكون قواعديا أكثر تعقيدا). فهو تنوع متراكم يكون أداة لمجموعة كبيرة ومحترمة من الإنتاج الأدبي المكتوب، سواء في فترة سابقة أو في مجتمع خطاب آخر، والذي يتم اكتسابه إلى حد كبير بالتعلم الرسمي، ويستخدم لغالبية الأغراض المنطوقة والمكتوبة، ولكن لا يتم استخدامه من قبل أي قطاع في المجتمع في المحادثة العادية"¹¹.

وينص تعريف فيرجسون (1959) على وجوب أن ينتمي المستويان الأعلى والادنى إلى نفس اللغة. وقد وصف فيرجسون العربية بأنها لغة ازدواجية لها مستويان

¹⁰ الغالي، 2019.

¹¹ Ferguson, 1959. p. 322

يميزانها، انفصالان ويتكاملان وظيفيا بشكل واضح، يستخدم أحدهما وهو الأعلى/ الفصيح في مجموعة معينة من الظروف، والآخر الأدنى/ العامي يستخدم في ظروف أخرى مختلفة.

ويتضح تركيز فيرجسون على دور الموقف الخارجي في تحديد الاختيار اللغوي، حيث يرى أنه في مجموعة بعينها من المواقف اللغوية يكون التنوع اللغوي الأعلى هو الملائم، وفي مواقف أخرى يكون التنوع الأدنى هو الأنسب، فالوظائف العليا مرتبطة بالمجالات المكتوبة والشفوية الرسمية، بينما ترتبط الوظائف الدنيا بالمجالات الشفوية غير الرسمية¹².

أدرك الدارسون أن المشهد اللغوي في العالم العربي يتراوح بين المستويين الذين طرحهما فيرجسون 1959، ولا يلتزم بهما تماما، وتم اقتراح عدد من البدائل والنماذج المعدلة أنتجت سلسلة من المستويات تتراوح بين المستوى المثالي والأقطاب اللهجية المختلفة. حيث ميز بلانك، بين خمسة تنوعات لغوية للعربية: تراثية، وتراثية معدلة، وعامية شبه أدبية، وعامية مشتركة، وعامية خالصة¹³. واقترح بدوي خمسة مستويات: فصحي التراث، وفصحي العصر، وعامية المثقفين، وعامية المتنورين، وعامية الأميين¹⁴. وميز ميسيله بين أربعة تنوعات للعربية المعاصرة: عربية أدبية، وعربية أدبية شفاهية، وعربية المتعلمين المنطوقة، وعامية دارجة خالصة¹⁵. وينبغي ملاحظة أن بلانك 1960 يقر بوجود انتقالات متدرجة بين مستويات الاستخدام المتنوعة¹⁶، بينما يوضح بدوي 1973، أن كل فرد يجيد أكثر من مستوى من هذه المستويات، ويتحول غالبا من أحدها إلى الآخر في المحادثة نفسها، وأن هذه

¹² الغالي، 2019.

¹³ Blanc, 1960.p:85

¹⁴ بدوي، السعيد. 1973.ص72

¹⁵ Meiseles,1980

¹⁶ Blanc, 1960.p:151

المستويات الخمسة ليس بينها حدود واضحة ثابتة، لكنها تتلاقى بعضها مع بعض¹⁷. ويعدّ تصنيف بدوي الذي أقام دراسته على عينة من وسائل الإعلام المصرية أكثر حسماً، وأكثر إشكالا من تصنيفي بلانك، وميسيله؛ نظرا إلى أنّ تسميته للتنوعات تتضمن تراتبية هرمية اجتماعية وأسلوبية¹⁸.

عرّف ميسيلة 1980 العربية المنطوقة للمثقفين: " بأنها اللغة الحالية غير الرسمية المستخدمة بين المتعلمين العرب للتعبير عن أغراضهم اليومية بشكل عام. وهي الوسيلة الرئيسة للتواصل اللهي للعربية، ومن أهم سماتها كونها مفهومة بين المتحدثين للعاميات المختلفة، وقد انبثقت في الأساس من دوافع المتحدثين إلى التشارك في لغة واحدة مع من يحاورهم أو يحاورونهم"¹⁹. ويعرف هذا النموذج بأنه حديث المتعلمين غير الرسمي وهو متكون من عناصر من العربية القياسية واللهجة ويمتلك أشكالا هجينة. ووفقا لمتشل 1986، فإن عربية المتعلمين المنطوقة ليست تنوعا منفصلا، بل إنها تكونت وبقيت بسبب التفاعل بين اللغة المكتوبة واللغة الدارجة²⁰.

وتعترف فكرة " عربية المتعلمين" المنطوقة بإمكان التحول بين اللهجات الدارجة والعربية الفصحى المعاصرة دون افتراض أي شيء يتعلق بالأساليب الوسيطة، وهي بهذا المعنى واحدة وأشمل من مفهوم المستويات حيث تشرح كيفية تواصل العرب في البلاد المختلفة بدلا من التركيز على العربية في بلد بعينه²¹. وتذهب بسيوني 2018، إلى أن فكرة " عربية المتعلمين" المنطوقة مهمة، ليس لأنها تهتم فقط بكيفية تواصل

¹⁷ بدوي، السعيد. 1973.ص73

¹⁸ الغالي،. 2019

¹⁹ Meiseles,1980. p:126

²⁰ Mitchell, 1986.p:9

²¹ الغالي،. 2019.

الأشخاص الذين ينتمون لمجتمعات متقاربة؛ بل لأنها تعنى أيضا بكيفية تواصل العرب الذين ينتمون لمجتمعات مختلفة عبر الحدود المجتمعية.²²

يقودنا الحديث عن الازدواجية إلى تحويل الشفرة، حيث أنه يمكن أن يحدث بين التنوعات اللغوية داخل اللغة وليس فقط بين اللغات المختلفة كما أشارت إلى ذلك العديد من الدراسات.²³ وتدرس اللسانيات الاجتماعية تحويل الشفرة للحصول على تفسيرات لأسباب التحويل بين التنوعات واللغات المختلفة ودوافعه المختلفة. وقد حدد جومبرز 1982، أسباب تحويل الشفرة في نقل الاقتباسات، والتكرار، والتعجب، وتحديد المخاطب.²⁴ كما أنها جاءت للاقتباس، والحاجة للعنصر اللغوي، وتحديد المخاطب، والتأكيد، وتخصيص الرسالة، والتضامن، والتعبير عن الانزعاج، واستبعاد شخص ما من الحديث، وبيان علو مكانة المتحدث، وإظهار خبرته.²⁵ وتأتي وظائف تحويل الشفرة عند رومين 1995، للحشو، والتوضيح، والانتقال.²⁶

وذهب بنتاهيلا 1983 إلى أن دوافع التحويل هي استخدام المفردات الأقرب للمتحدث، أو المناسبة أكثر لموضوع بعينه، والبحث عن كلمات ذات دلالات خاصة، أو تجنب اختيار الكلمات التي تحمل معنى محرجا في بعض السياقات، وكذلك للتأكيد على نقطة، أو تغيير موضوع الخطاب،²⁷

ويوجد ارتباط بين موقف المتكلم ومحتوى الرسالة مثل استخدام المتحدث للفصحى عندما يتحدث عما يعتبره إيجابيا ومقبولا. في المقابل يستخدم المتحدث العامية عند مناقشة ما يعتبره سلبيا أو شيئا لا ينال رضاه، وهو ما أشار إليه سعيد 1997، في دراسته عن " التداولية في تحويل الشفرة بين العربية الفصحى وتنوعاتها

²² بسيوني، ريم. 2018. ص21

²³ Mejdell,2006. And Gumperz,1982. p. 59

²⁴ Gumperz,1982.

²⁵ Grosjean,1982. p. 152

²⁶ Romain,1995. pp. 161-162

²⁷ Bentahila,1983. p.240

اللهجية، حيث قسّم أغراض تحويل الشفرة إلى أغراض تحفزها عوامل بلاغية، وموقف المتكلم خلال التكرار والتمثيل، والاستشهاد، واستخدام السخرية، والنكات، والتبسيط، والتحويل الهيكلي/ البنيوي وتحفزه البنية اللغوية مثل صعوبة البنية والكلمات الأجنبية²⁸.

وأشار البريني 2011²⁹، إلى الفصل الوظيفي بين الفصحى والعامية، حيث تستخدم الفصحى للمسائل ذات الأهمية، والعامية للمسائل السهلة والأقل جدية، وذلك من خلال دراسته الوظائف اللسانية الاجتماعية لتحويل الشفرة بين اللغة العربية القياسية واللهجات العربية عند مجموعة من المتحدثين العرب في مجالات الدين والسياسة والرياضة. وتحدّث البريني عن أسباب عديدة للتحويل إلى الفصحى، وأسباب أخرى للتحويل إلى العامية سيتم إيرادها في جدول (1).

وانطلاقاً من اعتبار فيرجسون 1959 أن العربية لغة ازدواجية، يمكننا القول إنّ التحول الازدواجي هو سمة لواقع استخدام اللغة العربية المعاصرة في العالم العربي، وهو حقيقة مستمدة من الواقع الفعلي، الذي يستجيب لما سطره فيرجسون عن الازدواجية، وسماتها، وواقعها وطريقة تحصيل اللغة العربية بمستوياتها المختلفة، اكتساباً وتعلماً، وما صوّره الدارسون الذين جاؤوا من بعده لمستويات استخدامها الفعلي في الواقع الحقيقي، ووصولاً إلى تحويل الشفرة، وانطباقه على اللغة العربية كتحويل شفري ازدواجي نشاهده ونلمسه في كل لحظة من لحظات حياتنا اليومية، وهو أمر يتم من أجل أداء وظائف اجتماعية محددة كما تم استعراضه في الدراسات السابقة عن اللغة بشكل عام، ويلخص الجدول أدناه هذه الوظائف.

جدول 1، الوظائف الاجتماعية في دراسات تحويل الشفرة في التفاعل الشفوي وجها لوجه

--	--

²⁸ Saeed,1997. pp.111-112

²⁹ Albirini,2011. p.558

1- الاقتباس	جوميروز 1982
2- التكرار	
3- التعجب	
4- تحديد المخاطب	
1- الاقتباس	جروسيين 1982
2- تحديد المخاطب	
3- الحاجة للعنصر اللغوي	
4- التحفيز ومواصلة الاستخدام اللغوي	
5- التأكيد	
6- تخصيص الرسالة	
7- التضامن	
8- التعبير عن الانزعاج	
9- استبعاد شخص ما من الحديث	
10- بيان مكانة المتحدث وإظهار خبرته	
1- الحشو	روماين 1995
2- التوضيح	
3- الانتقال	
1- التأكيد	بنتاهيلا 1983
2- تجنب الكلمات ذات الدلالات الخاصة	
3- استلام الحديث	
4- تغيير موضوع الخطاب	
5- عدم وجود الكلمات المناسبة	
1- التكرار والتمثيل	سعيد 1997
2- الاستشهاد	

3- استخدام السخرية، والنكات	
4- التبسيط	
5- صعوبة البنية اللغوية	
6- صعوبة الكلمات الأجنبية	
1- التعبيرات رسمية	البريني 2011
2- تسليط الضوء على أهمية جزء من الخطاب	أسباب
3- التأكيد	التحول إلى التنوع
4- الاقتباس	الأعلى الفصيح
5- التحول من الفكاهة إلى الجدّ	
6- الإشارة إلى الهوية	
1- الحشو	البريني 2011
2- التقليل من شأن جزء معين من الخطاب	أسباب
3- الاقتباس	التحول إلى التنوع
4- التبسيط	الأدنى العامي
5- التحول من الجدّ إلى الهزل	
6- الأقوال اليومية	
7- الإهانة والهجوم الشخصي	

ولمّا كنّا قد ناقشنا فيما سبق الازدواج اللغوي وتحويل الشفرة الازدواجي والوظائف الاجتماعية في دراسات تحويل الشفرة في التفاعل الشفوي، فإن المدخل النظري الذي تعتمده دراستنا الحالية لا يكتمل إلا باستكشاف واقع تحويل الشفرة في وسائل التواصل الاجتماعي، تمهيدا لدراستنا للوظائف الاجتماعية لتحويل الشفرة الازدواجي بين العربية الفصحى والعامية السعودية في وسائل التواصل الاجتماعي، وهو ما يناقشه المبحث التالي.

3- تحويل الشفرة في وسائل التواصل الاجتماعي

امتدّ تحويل الشفرة من الخطاب الشفوي ليصل إلى الخطاب المكتوب في السنوات الأخيرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ولم يعد حكرًا على التفاعل وجهًا لوجه بل تجاوزته إلى المدونات التفاعلية عبر الإنترنت، وأصبح التحويل اللغوي الناتج عن مزج اللغات في المحادثات الكتابية متنوع الأشكال بل إنه يمتدّ من المفردة البسيطة إلى الجمل الكاملة³⁰. ويذهب أشرف شاوي 2014، إلى أن واقع التحويل الشفري في وسائل التواصل الاجتماعي يعكس مدى قابلية اللغة العربية المحكية للتأقلم في الاستخدام مع تقنيات العصر المختلفة من جهة، ومدى القابلية الاجتماعية لإدراج مثل هذه الأشكال المستحدثة في المحادثات البينية من جهة أخرى³¹.

وقد أجرت بدرية العبيد 2014³²، مسحًا وصفيًا لدراسة أثر تويتر على عربية المستخدمين السعوديين، فرصدت التغيرات الحاصلة في سلوك المستخدمين السعوديين على تويتر، ما بين استخدام العامية، والفصحى، وربطت التغيرات الحاصلة في سلوك هؤلاء بعدد من المتغيرات الاجتماعية كالجنس والعمر، وطبيعة الحساب. وأظهرت نتائجها أن هناك فارقًا لصالح استخدام اللغة العربية الفصحى، والعناية بالهمزة والترقيم، كما ذهبت إلى أنه يوجد تسامح وتواطؤ بين المستخدمين السعوديين في استخدام مستوى معيّن من العامية، وهذا التسامح ناتج عن استيعاب المستخدمين للتباين بين العالمين: الافتراضي والحقيقي، ف لغة العالم الافتراضي بما أتت به من أدوات متعددة لن تكون قادرة على الالتزام بتقاليد الحوار المحكي في العالم الحقيقي. وذهبت إلى أنه من الأسباب التي أدت لتطوير العامية

³⁰ شاوي، أشرف. 2014، ص203

³¹ شاوي، أشرف. 2014، ص203

³² العبيد، بدرية 2014. ص320-325

المرتبطة بالحوار الإلكتروني هو طبيعة تويتر، فالعامية عند المستخدم العادي قد تكون أقرب من الفصحى إلى خاصية الاختصار التي يفرضها تويتر من الفصحى، كما أن الأساليب العامية أقرب في الذاكرة إلى الاستدعاء من الأساليب الفصيحة، بالإضافة إلى قرب الأسلوب العامي من ذهن القارئ وفهمه، واحتوائه على عناصر تضيف نكهة السخرية. وقد ذهبت إلى أن السلوك اللغوي التقليدي (استخدام الفصحى) يتجه تصاعديا بشكل طردي مع الفئة الأكثر تقدما في العمر، ويزيد استخدام الأنماط الشبابية في التغريد والعامية عند الفئات العمرية الأصغر. وذهبت إلى أن الحسابات الساخرة لا تحتفي بالفصحى إلا على سبيل تطعيم السياق العامي بقليل من الفصحى؛ لزيادة عنصر الإضحاك، وهو ما يعني أن الفصحى في تويتر لم تعد تنهض بعنصر الإضحاك. وفيما يتعلق بطبيعة الحساب، ذهبت إلى أن الحسابات الدعوية الرسمية، والتوعوية، والأدبية، تنزع إلى سلوك اللغة التقليدية الفصحى بصرامة، بخلاف الحسابات الجماهيرية والساخرة التي تنزع إلى استخدام أنماط شبابية في اللغة، بالإضافة إلى العامية والإنجليزية.

وقد يأتي تحويل الشفرة في وسائل التواصل الاجتماعي لإظهار التضامن مع المجموعة الاجتماعية، ومحاولة تمييز المشاركين لأنفسهم، والمشاركة في اللقاءات الاجتماعية، ومناقشة موضوعات معينة، والتعبير عن المشاعر والعواطف، والتأثير وإقناع الجمهور. ومن أسباب تحويل الشفرة التي تم تحديدها أنها تأتي بسبب ضعف اللغة، ونقص القدرة اللهجية، وللرغبة في تضخيم وتأکید نقطة، أو الرغبة في التأثير الدلالي، وجذب الاهتمام، وإظهار الهوية مع المجموعة، واستخدام تعبيرات اعتيادية مألوقة³³.

وتستخدم العربية القياسية في سياق وسائل التواصل الاجتماعي في التعليقات لبيان الأهمية في جزء من الخطاب، والتنظير والوعظ، وإبراز الهوية الشخصية،

³³ Sharaf Eldin,2014. pp.78-86

بينما تستخدم العامية للسخرية والملاحظات المسيئة، والتوبيخ والإهانة، واستخدام العبارات المشتركة³⁴.

درس سعيد الأضلع 2018³⁵، اختيار الرمز بين السعوديين على تويتر دراسة اجتماعية لغوية، واستكشف بعدا جديدا لاستخدام اللغة، وكيف تستخدم اللغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي، كشفت دراسته أن تحويل الشفرة إلى اللغة الفصحى يرتبط بالمكانة، والجديّة، بينما يرتبط التحول إلى العامية بالسخرية، ومواضيع الحياة اليومية. وتوصل إلى أن مجتمع تويتر في السعودية تحول إلى الفصحى لدوافع تقديم صيغ تعبيرات رسمية، وللتأكيد على نقطة محددة، والإقتباس، وللتحول من نبرة الهزل إلى نبرة جادة، وللتحذلق. ويتحولون إلى العامية لمعنى محدد مقصود، وللسخرية والنقد، وللاقتباس، وللمتمثيل والتبسيط، ولتقديم أقوال الحياة اليومية، وللتوبيخ والهجوم الشخصي والإهانة، وللاستخدام المشترك. وتبني الأضلع 2018، أدلة ضد توقع فيرجسون 1959، في ارتباط اختيار الرمز بالموضوع والحالة، موضحا أن تحول الشفرة وجد في سياقات تختلف في رسميتها وغير رسميتها، وقدم أدلة على أن تحويل الشفرة يحدث لأداء وظائف مقصودة³⁶.

ويوضح الجدول التالي أهم الوظائف الاجتماعية التي وردت في دراسات تحويل الشفرة في وسائل التواصل الاجتماعي بما في ذلك تويتر.

جدول (2)، الوظائف الاجتماعية في دراسات تحويل الشفرة في وسائل التواصل الاجتماعي

شرف الدين	1- ضعف اللغة، ونقص القدرة اللهجية
-----------	-----------------------------------

³⁴ Albirini, 2016. p.

³⁵ اطلعت على هذه الدراسة الحديثة الجادة والمعققة بعد الانتهاء من دراستي ومراجعتها، فعمدت إلى تغيير بعض سياقات دراستي لتتوافق مع هيكلها التنظيمي رغبة في مقارنة النتائج التي توصلت إليها مع نتائجها.

³⁶ Al Alaslaa, 2018. p188-190.

2014	2- الرغبة في تضخيم وتأكيد نقطة 3- الرغبة في التأثير الدلالي 4- جذب الاهتمام 5- إبراز الهوية مع المجموعة 6- استخدام تعبيرات اعتيادية مألوفة
البريني 2016 التحويل للتنوع الأعلى الفصيح	1- لبيان الأهمية في جزء من الخطاب، 2- ولإنتاج امتداد سجي في الخطاب، 3- وتستخدم للتنظير والوعظ، 4- وإبراز الهوية الشخصية.
البريني 2016 التحويل للتنوع الأدنى اللهجي	1- السخرية 2- الملاحظات المسيئة 3- التوبيخ والإهانة 4- تقديم الأقوال المشتركة
الأصلع 2018 التحول إلى الفصحي	1- تقديم صيغ تعبيرات رسمية 2- للتأكيد على نقطة محددة 3- للإقتباس 4- للتحول من نبرة الهزل إلى نبرة جادة 5- للتحذلق.
الأصلع 2018 التحول إلى العامية	1- لمعنى محدد مقصود 2- للسخرية والنقد 3- للاقتباس 4- للتمثيل والتبسيط 5- لتقديم أقوال الحياة اليومية

6- للتوبيخ والهجوم الشخصي والإهانة	
7- للاستخدام المشترك.	

تحفّ باستخدام اللغة عوامل ومتغيرات اجتماعية تؤثر في التنوع اللغوي الذي ينبّه على الاختلافات اللغوية بين المتحدثين ضمن مجتمع الحديث الواحد أو منطقة جغرافية محددة. ويتحقق التنوع عبر الممارسات اللغوية للمتحدثين ضمن إطار اجتماعي معين، وهؤلاء غالباً يتأثرون بالمواقف اللغوية للمتحدثين وأيديولوجياتهم، إضافة إلى ذلك يتفاعل هذا التنوع والتغير مع الفئات الاجتماعية التي تحدد الهويات الفردية والاجتماعية للمتحدثين، كأفراد وكأعضاء في الجماعات الاجتماعية³⁷.

ويمكن الرجوع بالدراسة المنهجية للتنوع إلى الستينات عندما قام وليام لابوف 1963³⁸، بإجراء عدد من الدراسات عن العلاقة بين الملامح اللغوية والمتغيرات الاجتماعية مثل الطبقة والعمر ونوع الجنس. والتنوع اللغوي في العالم العربي هو نتيجة لعوامل اجتماعية، وتاريخية، وسياسية وديموغرافية مختلفة. ولمّا كانت هذه العوامل تختلف من سياق إلى آخر، فإن نفس الفئة الاجتماعية (الجنس على سبيل المثال) ربما لا تؤثر في الأشكال اللغوية والعمليات بنفس الطريقة التي تؤثر فيها في أوضاع اجتماعية مختلفة. وحيث أن دراستنا الحالية تستكشف أنماط تحويل الشفرة بحسب الجنس والعمر ومستوى التعليم، والموضوع، فإن المبحث القادم سيناقش العلاقة بين استخدام اللغة والمتغيرات الاجتماعية.

4- العلاقة بين استخدام اللغة والمتغيرات الاجتماعية

³⁷ الغالي، 2019.

³⁸ Labov, 1963

يستخدم مستوى التعليم كمتغير اجتماعي أساسي حيث إن مستوى تعليم الشخص يشير إلى طبقته الاجتماعية. وقد افترضت أنعام الوعر 2009 أن المستويات العليا للتعليم تقود إلى التغير اللغوي والسلوك اللغوي الأقل محافظة³⁹. وأشارت والترز 1996، إلى أنه نتيجة لانتشار التعليم في دول العالم العربي تطوّرت الشعوب العربية بشكل كبير حيث إن التعليم وقّر للمجتمعات العربية إمكانية للوصول إلى اللغة العربية التراثية، والعربية الفصحى المعاصرة⁴⁰. فيما يتعلق بالمتغيرات الاجتماعية لاحظ إبراهيم 1986 أن النساء لا يفضلن تنوعات المكانة في اللغة في مجموعاتهم الكلامية بنفس مقدار ما يفضلها الرجال. وبدلاً من ذلك تعتمد النساء التنوعات اللغوية القياسية. ووجدت نوره أبوعين 2016⁴¹، أن الإناث الصغيرات يقدن التغير نحو التنوع المحلي مفسرة ذلك بالتغيرات التي مارسها المجتمع المحلي كنتيجة للتحضر والتمدن، ووجدت غالبية المبارك 2016 أن بعض التغيرات هي مؤشر يحدد الطبقات الاجتماعية في حين إن بعضها هو علامة على القيمة الاجتماعية، وأن بعض التغيرات يقيد استخدامها بحسب الجنس وخاصة الذكور لارتباطها بالمكانة في حين إن الإناث يستخدمن نمطا لغويا يميل إلى التحضر، كما أن هناك اختلافات لغوية مرتبطة بالمجموعات الطائفية وخاصة عند كبار السن⁴². وأظهر التحليل الكمي في هذه الدراسات أن هذا التغير تقوده النساء الأصغر سنا بينما يتخلف الرجال بشكل عام والنساء الأكبر سنا إلى الوراء في هذا التغير. ويظهر التحليل الكيفي أن الطموح، والمواقف والهوية القبلية، والتنقل تؤثر في الاختلاف في استخدام السمات اللغوية التقليدية⁴³.

³⁹ Al-Wer,2009. P.634

⁴⁰ Walters,1996. p.525.

⁴¹ Abu Ain, 2016.p. 161

⁴² Al-Mubarak, 2016. pp. 410-412

⁴³Alqahtani, 2015. pp.224-228

ويبدو أنّ النساء والرجال يمتلكون أساليب لغوية مختلفة تميز جنس كل منهما في استخدام التنوع اللغوي، حيث أشار محمد العلي وهبة عرفة 2010، إلى أن اختلاف الجنس والمستوى التعليمي يؤثران على استخدام المتغيرات اللغوية، فعلى عكس الرجال الذين يميلون إلى استخدام المتغيرات المحلية، فإن النساء يستخدمن المتغيرات المتحضرة غير المحلية. وأحد الدوافع المحتملة للاختلاف في نمط خطاب الإناث هو البحث عن المكانة. وأن الرجال والأفراد ذوي التعليم الثانوي لديهم ميل أعلى إلى الحفاظ على استخدام المتغيرات المحلية، في حين أن النساء والأفراد ذوي التعليم الجامعي لديهم ميل أعلى إلى استخدام متغيرات غير محلية وذات مكانة، ويستنتجان أن نوع الجنس له تأثير أكبر على تنوع نمط الحديث أكثر من وضع التعليم⁴⁴. وترى الوعر 2002، أن التعليم في حد ذاته ليس عاملاً حاسماً ولكنه يقود غالباً إلى اتساع شبكة الأفراد والتنقل من طبقة إلى طبقة، وفي حالة المرأة الأردنية فإنه يؤدي إلى استخدام أعلى للمتغيرات الحضرية⁴⁵.

وذهبت دراسات عديدة إلى أن الرجال يختلفون في لغتهم عن النساء اللواتي يملن إلى الاستخدام الحضري للغة (عبد الجواد 1987⁴⁶، وهيري 1995⁴⁷، وضاھر 1999⁴⁸). ويشير كل من والترز 2003⁴⁹ وميجدل 2000⁵⁰ إلى وجود نزعة بين النساء المتعلّقات لاستخدام العديد من المتغيرات القياسية في الحديث الرسمي، فقد بدت

⁴⁴ Al-ali, & Arafa, 2010

⁴⁵ Al-Wer, 2002

⁴⁶ Abdel-Jawad, 1987

⁴⁷ Haeri, 1995

⁴⁸ Daher, 1999

⁴⁹ Walters, 2003.

⁵⁰ Mejdell, 2000. p.19

النساء أكثر استخداما لإستراتيجيات التأدب من الرجال في دراسة أحمد الحراشة 2014، التي أظهرت وجود اختلافات مميزة بين الأنماط اللغوية للنساء والرجال⁵¹.

وكشفت دراسات أخرى أن التغيير تجلّى في اختلاط بعض المتغيرات المحلية وغير المحلية والاتجاه نحو التبسيط وأن النساء يحافظن على خطابهن الأصلي بينما يتبنى الرجال بعض السمات الجديدة، وأن المواقف اللغوية والمكانة تلعب دورا كبيرا في هذا التغيير⁵². وخلصت دراسات أخرى إلى أن هناك اطرادا عكسيا بين العمر واستخدام العاميات، فكلما كان الشخص أصغر سنا ارتفع مستوى استخدامه للعامية، وأن الرجال يستخدمون التعبيرات العامية أكثر من النساء⁵³. وذهب الأضلع 2018، إلى أن الرجال يستخدمون اللغة الفصحى أكثر من النساء، وأن أصحاب المستوى التعليمي فوق الجامعي، والجامعي، يستخدمون الفصحى أكثر من نظرائهم الأقل تعليما من المستوى الجامعي⁵⁴.

تقودنا نتائج دراسات المتغيرات الاجتماعية أعلاه إلى ملاحظة أن أنماط التنوع اللغوي تحدث على وجه التشابه وليس التطابق بالضرورة في المجتمعات والمناطق العربية، ومثل هذه الأنماط تعرض اتجاهات التقارب والاختلاف ليس بحسب المتغيرات اللغوية الاجتماعية فقط، ولكن أيضا بحسب العوامل السائدة التي يبدو أنها تلعب دورا رئيسيا في تشكيل الحالة اللغوية في العالم العربي (للتوسع في هذا أنظر دراسة الغالي 2019)⁵⁵.

ونخلص من عرضنا النظري الذي ناقشنا فيه تحويل الشفرة الازدواجي، ابتداء من مفهوم الازدواجية ومستوياتها، ووجهات النظر في تناولها الباحثون في تحويل الشفرة لأسباب التحويل بين التنوعات واللغات المختلفة، وتحديد وظائف تحويل

⁵¹ Al-Harabsheh, 2014

⁵² Kherbache, 2017.p.238

⁵³ Gomaa, 2015.p.105

⁵⁴ Al Alaslal, 2018.p191.

⁵⁵ الغالي، 2019. ص

الشفرة في التفاعل وجها لوجه، وتحويل الشفرة الازدواجي في وسائل التواصل الاجتماعي، ووظائفه، ودراسة العلاقة بين استخدام اللغة والمتغيرات الاجتماعية، إلى تأسيس المنظور الذي تنطلق منه هذه الدراسة، والتي سيتم تفسير نتائجها في ضوءها. فستعمد هذه الدراسة إلى مناقشة ظاهرة تحويل الازدواج اللغوي والتحول إليه في إطار محدد هو الأشكال المكتوبة في وسائل التواصل الاجتماعي، وسنعمد كما ذكرنا ذلك في المقدمة إلى نهج تحليل وصفي كيفي يناقش وظائف التحويل الازدواجي ويقارنها بوظائف التفاعل وجها لوجه، ويحدّد أنماط التحويل الشفري الازدواجي في ضوء متغيرات الجنس والعمر والمستوى التعليمي والموضوع، ومن ثم نناقشها، ونفسرها في ضوء ما تم عرضه في تأسيسنا النظري، ونقارن نتائج دراستنا مع قضايا المنظور الذي اعتمدناه، وهذا ما سيناقشه المبحث التطبيقي.

5- الإطار التطبيقي

لما كانت الدراسة الحالية، دراسة لسانية اجتماعية وصفية تعتمد تحليلا وصفيا كيفيا لمناقشة وظائف التحويل الازدواجي في توتر ومقارنتها بوظائف التفاعل وجها لوجه التي جاءت في الدراسات السابقة، فإنها ستعمد إلى مناقشة أنماط التحويل الشفري الازدواجي، ومدى اختلافها بناء على اختلاف الجنس والعمر والمستوى التعليمي والموضوع. وستحلل النسب المئوية لاستخدام الفصحى مقابل العامية في ضوء متغيرات الجنس والمستوى التعليمي والموضوع، سعيا إلى الإجابة عن أسئلة الدراسة التي طرحت في مقدمتها وهي:

1. ما هي وظائف استخدام تحويل الشفرة الازدواجي في تويتر السعودية؟ وهل تختلف هذه الوظائف عن وظائف تحويل الشفرة الازدواجي في التفاعل وجها لوجه؟

2. هل تختلف أنماط تحويل الشفرة الازدواجي بحسب الجنس والعمر ومستوى التعليم، والموضوع؟

ولتحقيق الأهداف أعلاه وللإجابة عن الأسئلة المحددة تم تحديد المدونة وفق المعايير التالية:

فيما يتعلق بجمع المادة، فإن طريقة اختيار المدونة تمت بشكل انتقائي للعينة المدروسة، حيث تم اختيار 4133 تغريدة من 47 حسابا بمادة كافية ومتوازنة لتغيري الجنس والمستوى التعليمي في الحسابات المختارة، حيث تم توزيع الحسابات بناء على الجنس والمستوى التعليمي، على النحو التالي:

مستوى جامعي رجال ومستوى جامعي نساء، وتعليم عال فوق الجامعي رجال وتعليم عال فوق الجامعي نساء. وتركز اهتمام الحسابات على التغريد في موضوعات الإعلام، والتسويق، والشؤون الأسرية، والصحة. وتم اختيار هذه الموضوعات لكونها موضوعات عامة تلامس اهتمام الغالبية وهي موضوعات غير متخصصة بالمعنى الدقيق ولا تعزى إلى مستوى لغوي بعينه، فهي ليست مختصة بالمستوى الأعلى الفصح كالخطابات الدينية، وليست محصورة على التنوع اللهجي الأدنى كموضوعات الرياضة. واعتمدت الدراسة في اختيارها للمدونة على الاختصار على الحسابات النشطة صريحة الأسماء، وتم اختيار المدونة التي تمت دراستها في الحسابات المختارة في مدة زمنية محددة هي شهري سبتمبر وأكتوبر من العام 2018. بعد تحديد المدونة ، تم البحث فيها لتحديد ملامحها، ومعرفة أنماطها، وتحديد خصائصها، وتم فرز التغريدات التي بلغت 4133 تغريدة، ومن ثم تلاها تقسيمها بحسب المستويات اللغوية وأنماط التحول، كما هو موضح في الجدول (1) أدناه:

التغريدات التي كتبت بالفصحى	التغريدات التي كتبت بالعامية	التحول إلى الفصحى	التحول إلى العامية	الإجمالي
3424	220	230	259	4133
80.10%	6. %	6.90%	7%	%100

جدول (1) يوضح عدد التغريدات إجمالاً بحسب المستويات اللغوية والتحول إليها:

وشكل استخدام الفصحى التنوع الرئيس في تغريدات توتر في جميع الموضوعات عند الجنسين بنسبة بلغت 80%، أما العامية فشكل استخدامها نسبة مئوية بلغت

6% فقط، يليها التحول إلى العامية أثناء استخدام المستوى الفصحى بنسبة مثلت 7%، وتحول المستخدمون أثناء حديثهم بالعامية إلى الفصحى بنسبة بلغت حوالي 7%.

العلاقة بين المتغيرات الاجتماعية واستخدام اللغة العربية الفصحى والعامية السعودية في وسائل التواصل الاجتماعي أولاً: تأثير متغير الجنس في الاستخدام

يوضح الجدول التالي عدد التغريدات بحسب الجنس فيما يتعلق بالمستويات اللغوية والتحول إليها حيث بلغت تغريدات الرجال بالفصحى 2375 تغريدة، والعامية 214 تغريدة، وتحول الرجال من العامية إلى الفصحى 140 مرة، وتحولوا من الفصحى إلى العامية 90 مرة، أما النساء فقد غردن بالفصحى 1044 مرة، وبالعامية 105 مرة، وتحولن إلى الفصحى في 95 مناسبة، وتحولن إلى العامية 70 مرة، كما هو موضح في الجدول أدناه.

الجنس	الفصحى	العامية	التحول إلى الفصحى	التحول إلى العامية	المجموع
الذكور	2375	214	140	90	2819
النسبة المئوية	83%	8%	5%	4%	
الإناث	1044	105	95	70	1314
النسبة المئوية	88%	5%	4%	3%	

جدول (2) يبين استخدام كل مستوى لغوي والتناوب بينهما حسب متغير الجنس

شكّل استخدام الرجال للفصحى نسبة 83% من الاستخدام، و8% بالعامية، وتحولوا إلى الفصحى بنسبة 5%، وتحولوا إلى العامية بنسبة 4%، أما النساء فقد استخدمن الفصحى بنسبة بلغت 88%، واستخدمن العامية بنسبة 5%، وتحولن من العامية إلى الفصحى بنسبة بلغت 4%، فيما بلغت النسبة المئوية لتحولهن من الفصحى إلى العامية 3%.

ثانياً: تأثير المستوى التعليمي في الاستخدام

يوضح الجدول التالي عدد التغريدات بحسب متغير المستوى التعليمي فيما يتعلق بالمستويات اللغوية والتحول إليها، حيث بلغت تغريدات أصحاب المستوى التعليمي الأعلى من المستخدمين رجالاً ونساء 2011 تغريدة بالفصحى، و67 تغريدة بالعامية، وتحولوا 121 مرة من العامية إلى الفصحى، وتحولوا 90 مرة إلى العامية. أما المستخدمون من أصحاب المستوى التعليمي الجامعي فقد بلغت تغريداتهم بالفصحى 1362 تغريدة، وبالعامية 205 تغريدة، وتحولوا من العامية إلى الفصحى 160 مرة، وتحولوا من الفصحى إلى العامية 117 مرة، كما هو موضح في الجدول أدناه.

المستوى التعليمي	الفصحى	العامية	التحول إلى الفصحى	التحول إلى العامية	المجموع
تعليم عالي	2011 86.5 %	67 3.7%	121 5.0 %	90 4.8%	2289
تعليم جامعي	1362 71.2 %	205 11.2%	160 9.3 %	117 8.3%	1844

جدول (3) يبين الاستخدامات اللغوية والتحول فيما بينها بحسب متغير المستوى التعليمي

وشكل الاستخدام اللغوي للمغردين فيما يتعلق بمتغير المستوى التعليمي لأصحاب المستوى التعليمي الأعلى 86% لصالح استخدام اللغة الفصحى، و4% للعامية، وتم التحول من العامية للفصحى بنسبة 5%، والتحول من الفصحى إلى العامية بنسبة 4%. أما استخدام أصحاب المستوى الجامعي فجاء بنسبة 71% بالفصحى، و11% بالعامية، وتحولوا من العامية إلى الفصحى بنسبة بلغت 9%، وتحولوا من الفصحى إلى العامية بنسبة شكلت 8%.

المستوى اللغوي لكل مجموعة باعتبار الجنس والمستوى التعليمي معا

يوضح الجدول التالي عدد التغريدات بحسب متغيري الجنس والمستوى التعليمي معا فيما يتعلق بالمستويات اللغوية والتحول إليها، حيث بلغت تغريدات ذوي المستوى الأعلى في التعليم 1352 تغريدة للرجال و574 للنساء باللغة الفصحى، و29 تغريدة للرجال، و19 تغريدة للنساء بالعامية، وتحولوا من العامية إلى الفصحى في 33 تغريدة للرجال و37 تغريدة للنساء، وتحولوا من الفصحى إلى العامية 37 مرة للرجال و48 للنساء. أما بالنسبة لأصحاب المستوى الجامعي فقد استخدمت الفصحى 938 مرة بالنسبة إلى الرجال، و560 مرة بالنسبة إلى النساء، واستخدم الرجال العامية 69 مرة، فيما استخدمتها النساء 53 مرة، وتحول الرجال من العامية إلى الفصحى 100 مرة وتحولت النساء 60 مرة، وتحول الرجال من الفصحى إلى العامية 120 مرة، وتحولت النساء إلى العامية 104 مرات.

المجموعة		الفصحى		العامية		التحول إلى الفصحى		التحول إلى العامية	
تعليم عالي	رجال	1352	32%	29	1%	33	1%	37	1%
	نساء	574	13%	19	1%	37	1%	48	2%
تعليم جامعي	رجال	938	23%	69	2%	100	2%	120	3%
	نساء	560	12%	53	2%	60	2%	104	2%

جدول (4) يوضح المستوى اللغوي لكل مجموعة باعتبار الجنس والمستوى التعليمي معا

شكل تغريد ذوي المستوى الأعلى في التعليم نسبة مئوية بلغت 32% للرجال و13% للنساء باللغة الفصحى، و1% للرجال، و1% للنساء بالعامية، وتحولوا من العامية إلى الفصحى بنسبة 1% للرجال و1% للنساء، وتحولوا من الفصحى إلى العامية بنسبة 1% للرجال و2% للنساء. أما بالنسبة لأصحاب المستوى الجامعي، فقد استخدمت الفصحى بنسبة 23% بواسطة الرجال، و12% بواسطة النساء، واستخدم الرجال العامية بنسبة 4%، فيما استخدمتها النساء بنسبة 2%، وتحول الرجال من العامية إلى الفصحى بنسبة 2% وتحولت النساء بنسبة 2%، وتحول الرجال من الفصحى إلى العامية بنسبة 3%، وتحولت النساء إلى العامية بنسبة مئوية بلغت 2%.

ويتضح تفوق أصحاب المستوى الأعلى في التعليم في استخدام الفصحى بشكل عام، وعند الذكور بشكل أكبر مقارنة بالإناث، ونفس التفوق نجده عند أصحاب المستوى الجامعي وسيتم مناقشة ذلك وتفسيره في موضعه في قسم النتائج.

ثالثا: الوظائف الاجتماعية لتحويل الشفرة الازدواجي بين العربية الفصحى والعامية السعودية في وسائل التواصل الاجتماعي
3-1 الوظائف الاجتماعية لاستخدام الفصحى أو التحول إليها في وسائل التواصل الاجتماعي

تعرض الجداول التالية الوظائف الاجتماعية لاستخدام الفصحى أو التحول إليها في وسائل التواصل الاجتماعي بحسب متغير الجنس، والمستوى التعليمي، والموضوع، وقد تم تقسيم هذه المتغيرات بحسب المستوى اللغوي، حيث جرى عرضها أولا مع استخدام المستوى الفصيح ابتداء أو التحول إليه، تلتها مناقشة أرقام الجداول أثناء

عرض الوظائف ومناقشتها ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة، رغبة في التسهيل على القارئ، وانسيابية المقروئية وسلاستها، وطمعا في عدم الإطالة لمحدودية مساحة الدراسة، ثم بعد ذلك تمت دراستها مع استخدام المستوى العامي أو التحول إليه، بنفس المنهجية كما هو موضح في الجداول التالية:

1-1-3 الوظيفة الاجتماعية لاستخدام الفصحى بحسب متغير الجنس

وظيفة الفصحى بحسب متغير الجنس			
الوظيفة		العدد	الجنس
			ذكر أنثى
بيان المكانة والتألق والتطور		1389	933 456
بيان أهمية الخطاب		1370	974 396
الاقتباس		817	561 256
إبراز الجدية وتقديم صيغة تعبيرات رسمية		62	43 19
التنظير والوعظ		16	4 12

جدول (5) يوضح استخدام الوظائف الاجتماعية لاستخدام الفصحى بحسب متغير الجنس

2-1-3 الوظيفة الاجتماعية لاستخدام الفصحى بحسب متغير المستوى

التعليمي

وظائف استخدام الفصحى بحسب متغير المستوى التعليمي
--

المستوى التعليمي		العدد	الوظيفة
فوق الجامعي	جامعي		
1056	333	1389	بيان المكانة والتألق والتطور
709	661	1370	بيان أهمية الخطاب
351	466	817	الاقتباس
16	46	62	إبراز الجدية وتقديم صيغة تعبيرات رسمية
0	16	16	التنظير والوعظ

جدول (6) يوضح استخدام الوظائف الاجتماعية للفصحى بحسب متغير المستوى التعليمي

3-1-3 الوظيفة الاجتماعية لاستخدام الفصحى بحسب الموضوع

وظيفة الفصحى بحسب متغير الموضوع					
الموضوع				العدد	الوظيفة
تسويق	أسري	إعلامي	صحي		
98	835	196	260	1389	بيان المكانة والتألق والتطور
246	164	468	492	1370	بيان أهمية الخطاب
27	16	570	204	817	الاقتباس
5	7	21	29	62	إبراز الجدية وتقديم صيغة تعبيرات رسمية
2	2	5	7	16	التنظير والوعظ

جدول (7) يوضح استخدام الوظائف الاجتماعية للفصحى بحسب متغير الموضوع

4-1-3 مناقشة وظائف الفصحى في وسائل التواصل الاجتماعي

أوضحت الدراسة أن استخدام الفصحى يرتبط بالمكانة، والأهمية، والتطور والتكلف والتأنق والجدية، وأن الالتزام بالفصحى أو التحول إليها جاء لتحقيق خمس وظائف هي: بيان المكانة والتأنق والتطور، وبيان أهمية الخطاب، والاقتباس، وإبراز الجدية وتقديم صيغ تعبيرات رسمية، والتنظير والوعظ.

3-1-4 وظيفة استخدام الفصحى في بيان المكانة والتأنق والتطور

استخدمت الفصحى لبيان المكانة والتأنق والتطور 1389 مرة، حيث استخدمها الذكور 933 مرة، واستخدمتها الإناث 456 مرة، كما استخدمها أصحاب المستوى الجامعي 333 مرة، واستخدمها أصحاب المستوى فوق الجامعي 1056 مرة. وتم استخدامها 835 في شؤون الأسرة واستخدمت 260 مرة في مجال الصحة، واستخدمت 196 مرة في مجال الإعلام، ، و 98 مرة في مجال التسويق. فقد وردت تعرييدات كثيرة هدفها الغالب هو الاستعراض والتأنق المرتبط بالوظيفة الإنشائية أو الأدبية ، مما يعكس مستوى الرقي الذي يحاول المستخدم أن يضفيه على نفسه مثلما نجد في التغريدتين التاليتين: (متعب أن يجتمع عقل ناضج وقلب عاطفي في جسد واحد... يشتاق القلب فيجبره العقل على الصمت) وأيضا (ليس حبا في كرة القدم إنما حبا في كمية السعادة التي تملأ المكان)، وينسجم استخدام هذه الوظيفة بالفصحى أو التحول إليها مع طبيعة الفصحى كتشعير عال يحظى بالمكانة المرموقة، وهي بهذا تتناغم مع مفهوم الازدواج كما عرضه فيرجسون 1959 بمستوياته الأعلى والأدنى، والذي يحظى فيه المستوى الأعلى بالمكانة ويكتب به الأدب وهو المستوى الرسمي القياسي. وهو مستوى مرتبط بالتعليم مما يفسر طغيان استخدامه عند أصحاب المستوى التعليمي فوق الجامعي مقارنة بغيرهم، وقد استخدم بشكل كبير عند الذكور والإناث وفي جميع الموضوعات كما تشير الأرقام أعلاه.

وبالمقارنة مع دراسات تحويل الشفرة وجها لوجه التي ذكرت في الإطار النظري، تكاد تكون هذه الوظيفة إحدى خصوصيات اللغة الفصحى حيث لم ترد هذه الوظيفة في تلك الدراسات، مما يشجعني على نسبتها للطبيعة الازدواجية للغة

العربية التي ربطت التنوع الفصيح بالتراث الممتد عبر التاريخ ناقلا له، ومرتبطا بالقرآن الكريم والسنة النبوية، وبالإطار الرسمي خيارا له دون سواه.

ويتناغم استخدام الفصحى أو التحول إليها لبيان المكانة والتأنيق والتطور مع مفهوم الطبقة الاجتماعية والاقتصادية في الغرب والدور الذي تقوم به في تشكيل الممارسات اللغوية المختلفة وتأسيس معايير الاستخدام اللغوي، حيث تعتمد أعمال لابوف 1972، وتروودجيل 1983 للتطابق اللغوي على بنية الطبقة، وحقيقة أن الملامح اللغوية ماهي إلا علامات أسلوبية لتوزيع الطبقات الاجتماعية ضمن مكانة الطبقة الوسطى والطبقة العاملة التي ليس لها مكانة مرموقة في تصور غالبية أفراد المجتمع. ويؤكد لابوف وجود معايير تحكم الحديث في الطبقات الاجتماعية المختلفة تميل إلى تشكيل المعيار المسيطر الذي يصنف جزءا من المتحدثين باعتبارهم من درجة أعلى فيما يتعلق بسمات المكانة الصريحة مثل التأدب والتطور ملائمة الوظيفة، ويقصد بها الرقي المرتبط بالطبقة الوسطى في الغرب والطبقة العليا المتعلمة ذات المكانة في العالم العربي، وذهب تروودجيل 1983 إلى أن تنوع الحديث غير القياسي يتضمن عناصر للمكانة الخفية التي تمنحها الطبقة الوسطى، والطبقة العاملة لنفسها، ويقصد بها ما يحاول الفرد من الطبقة العاملة في الغرب وطبقة عامة الشعب في عالمنا العربي (وهي ذات المكانة المتوسطة من حيث التعليم والدخل) من الحفاظ عليه من قيم والاعتزاز بها لكونها نتاج جهده وكفاحه. ويؤكد لابوف أنه على الرغم من أن الموضوعات في الطبقات المختلفة تختلف في إنتاج تنوعات المكانة هذه، فإنها تتلاقى بشكل موحد من حيث أنماط تحويل الأساليب.

وكلما كانت أساليب الحديث أكثر رسمية ارتفعت احتمالية أنهم يستخدمون تنوعات المكانة في حديث الطبقة الوسطى. ويبدو أن متغير التعليم يلعب دورا حاسما في استخدام هذه الوظيفة فقد لوحظ أن أصحاب المستوى التعليمي الأعلى يستخدمون الفصحى لبيان مكانتهم الرفيعة وتأنقهم وتطورهم بفارق كبير عن أصحاب المستوى التعليمي الأقل، ويتفق هذا مع ما ذهب إليه محمد العلي

وهبة 2010⁵⁶، من أن الرجال والأفراد ذوي التعليم المتوسط لديهم ميل أعلى إلى الحفاظ على استخدام المتغيرات المحلية، في حين أن النساء والأفراد ذوي التعليم الجامعي لديهم ميل أعلى إلى استخدام متغيرات غير محلية وذات مكانة. ويتفق ذلك مع ما ذهبت إليه أنعام الوعر 2009⁵⁷، من أن المستويات العليا للتعليم تقود إلى التغير اللغوي والسلوك اللغوي الأقل محافظة. وهو يتفق كذلك مع ما أشار إليه والترز 1996⁵⁸، من أن استخدام الفصحى التراثية والفصحى القياسية المعاصرة وتحديثها بالتناوب يشير إلى تدريب معين وخبرة حياتية إضافة إلى الالتزام باعتقادات سياسية ودينية واجتماعية ترى أن العرب يجب عليهم الالتزام بالفصحى التراثية والفصحى المعاصرة. وقد لوحظ أيضا أن متغير الجنس يلعب دورا حاسما في استخدام هذه الوظيفة، حيث استخدمها الذكور بفارق كبير ذي دلالة مقارنة بالنساء، وفي ذلك اتفاق مع هيري 1996، التي أشارت إلى "أن النساء اللاتي لديهن مستويات متساوية من التعليم مع الرجال، يستخدمن ملامح للعربية التراثية بشكل أقل كثيرا من الرجال"⁵⁹. وكذلك غالبية المبارك، 2016⁶⁰، التي ذهبت إلى أن بعض المؤشرات هي علامة على القيمة الاجتماعية، وأن بعض التغيرات يقيد استخدامها بحسب الجنس وخاصة الذكور لارتباطها بالمكانة، في حين أن الإناث يستخدمن نمطا لغويا يميل إلى التحضر. وتخالف نتائج متغير الجنس في استخدام الفصحى لبيان المكانة دراسة لابوف 1972⁶¹، التي أظهرت أن النساء يملن إلى المحافظة أكثر من الرجال ويفضلن استخداما أكثر للغة القياسية وأشكال المكانة، وماذهب إليه محمد

⁵⁶ Al-ali, & Arafa, 2010

⁵⁷ Al-Wer, 2009. P.634

⁵⁸ Walters, 1996. p.525.

⁵⁹ Haeri, 1996. p.307

⁶⁰ Al-Mubarak, 2016. pp. 410-412

⁶¹ Labov, 1972.

العلي وهبة 2010، من أنه على عكس الرجال الذين يميلون إلى استخدام المتغيرات المحلية، فإن النساء يستخدمن المتغيرات المتحضرة غير المحلية.

3-1-2-4 وظيفة استخدام الفصحى في بيان أهمية الخطاب

يتم التحول إلى الفصحى أحيانا لبيان أهمية نقطة محددة أو بيان أهمية القضية التي يطرحها منشئ الخطاب ككل كما في التغريدة التالية التي تحول فيها منشئ الخطاب من العامية إلى الفصحى لبيان أهمية ما يتحدث عنه وهو حملة التسويق المعنية: (لأمانة حبيت الحملة الجديدة لمنتجاتهم لسببين: 1- لأنني جربت المنتج وحببته بالصدفة قبل أشاركهم الحملة 2- الحملة مرتبة تسويقيا من كل النواحي) وكذلك التغريدة التالية: (اللي زعلان، ولا مايوصل أرحامه من ألحين إلعن الشيطان وتصالحو، لأن الله لا يقبل عمل المتخاصمين) وكذلك (كون انهم قدمو لك الدعم بملىء إرادتهم فهذا لا يعني أنه أصبح واجبا عليهم تواجدهم بجانبك). لقد عمد المبحوثون إلى استخدام الفصحى أو التحول إليها في مواقف يرغبون فيها إلى بيان أهمية القضية التي يتحدثون عنها أو يناقشونها، وما عرضهم لها بالفصحى إلا قناعة منهم أن هذا المستوى هو الذي يوصل أبعاد تلك الأهمية إلى القراء والمتلقين أو المتابعين. وهذه الوظيفة لم يرد لها ذكر في الوظائف التي درست تحويل الشفرة في التفاعل الشفوي، باستثناء دراسة البريني 2011 الذي ذكر فيها أن المتحدثين يعتمدون إلى التحول إلى التنوع الأعلى الفصحى لتسليط الضوء على أهمية جزء من الخطاب، ووردت عنده أيضا في دراسته 2016 على أنها إحدى الوظائف الاجتماعية للتحول إلى التنوع الفصحى في وسائل التواصل الاجتماعي. وورودها عند البريني 2016، 2011، وفي هذه الدراسة، وحيث أن هذه الدراسات الثلاث متعلقة باللغة العربية، فإن هذا التواتر في الورد يشير إلى أن هذه الوظيفة مرتبطة تحديدا بطبيعة اللغة العربية وتنوعها الأعلى الذي يشير إلى المكانة في النفوس كما تمت الإشارة إليه في الوظيفة السابقة، وإلى كون هذا التنوع هو الأهم، والناقل والمعبر عن المهم في نظر المتحدثين العرب وهو تنوع يمثل المقدس في المنظور العربي، ولذلك فإن هذا الاستخدام الوظيفي للفصحى لبيان الأهمية يمكن تفسيره من خلال النظر إلى

أن هناك علاقة مباشرة بين اختيار العلامة اللغوية والهوية، وأنه من غير الممكن قياس تكرار ملامح العربية الفصحى المعاصرة في المجال العام بدون فهم أي جزء من الهوية يروق للمستخدمين إظهاره والدور الذي يريدون أن يلعبوه كما أشارت إلى ذلك بسيوني 2010⁶²، حيث ذكرت أنه ينظر إلى العربية الفصحى القياسية كعلامة مثالية صافية يتم استخدامها كمؤشر للسلطة وأن المستخدمين يعتمدون من خلاله إلى إظهار الجزء المهني المسؤول. ويمكن أن يكون التحول إلى الفصحى لبيان أهمية الخطاب انطلاقاً من هذه النظرة.

ويبدو أن متغير الجنس في استخدام الفصحى لبيان أهمية الخطاب أكثر تأثيراً من متغير التعليم حيث لم تكن هناك فروق بارزة بين أصحاب المستوى التعليمي الأعلى ومن هم أقل منهم مستوى تعليمي، بينما اختلف مستوى التكرار بحسب الجنس باستخدام عال للذكور مقابل الإناث. وهو استخدام يتفق مع مذهب إليه عبد الجواد 1981 من أن " الرجال أكثر حساسية إلى ما نسميه " المكانة الوطنية" بينما نجد النساء أكثر حساسية للمكانة المحلية"⁶³. ومع إبراهيم 1986⁶⁴، الذي لاحظ أن النساء لا يفضلن تنوعات المكانة في اللغة في مجموعاتهن الكلامية بنفس مقدار ما يفضلها الرجال. وبدأت أيضاً أهمية استخدام هذه الوظيفة لهذا المستوى فيما يتعلق بالموضوع حيث ورد بنسب عالية في موضوعات الدراسة الأربعة مما يؤكد وعي المستخدمين وإدراكهم لأهميته الوظيفية.

3-4-1-3 وظيفة استخدام الفصحى في الاقتباس

يعني الاقتباس هنا نقل أقوال محددة بالفصحى سواء أكان ذلك من خلال استخدام الفصحى أو التحول إليها من العامية كما في المثال التالي (وبالمناسبة تراه مقبولة من قبل: " ربّ ضارة نافعة") حيث استخدمت الفصحى للاقتباس 817 مرة.

⁶² Bassiouney, 2010.p.119

⁶³ Abd-El-Jawad,1981. p.351

⁶⁴ Ibrahim,1986.

فقد استخدمها الذكور 561، مرة، واستخدمتها الإناث 256 مرة، واستخدمها أصحاب المستوى الجامعي 466 مرة، وأصحاب المستوى فوق الجامعي 351 مرة، وتوزع استخدام هذه الوظيفة على مجالات الإعلام ب 570 مرة، والصحة ب 204 مرة، و 27 مرة في مجال التسويق و 16 مرة في شؤون الأسرة. والاقتراب يشير إلى نقل عبارة أو نص أو فكرة بعينها مما يجعل المتحدث يلتزم بالمستوى اللغوي الذي ينقل عنه أو يشير إليه، مما جعل هذه الوظيفة وظيفة عامة لا تختص بها لغة معينة أو سياق بعينه شفويا أو مكتوبا، حيث وردت هذه الوظيفة في دراسات تحويل الشفرة في التفاعل الشفوي عند جومبرز 1982، وجروسجين 1982، وسعيد 1997 والبريني 2011.

ويبدو أن متغير الجنس أكثر تأثيرا في استخدام هذه الوظيفة من متغير التعليم الذي لم تظهر فيه فروق كبيرة بين أصحاب المستوى التعليمي الأعلى ومن أهم أدنى منهم في التعليم، بينما في المقابل توجد فروق كبيرة في استخدام هذه الوظيفة عن نظيراتهم من الإناث. أما فيما يتعلق بمتغير الموضوع فكان الموضوع الإعلامي هو الأكثر استخداما بفارق كبير عن الموضوعات الأخرى، وقد يفسر ذلك بأن الإعلام محتاج إلى إثباتات يستند إليها في نشر المعلومة.

3-1-4-4 وظيفة استخدام الفصحى في بيان جدية المتحدث وتقديم صيغ

تعبيرات رسمية

عمد المستخدمون في الدراسة إلى المستوى الفصحى أو التحول إليه عند الرغبة في بيان جدية المتحدث من خلال الصيغة والتعبيرات الرسمية التي يستخدمها، كما نجد في التغريدة التالية التي جنح صاحبها إلى استخدام الفصحى لبيان جدية من خلال تقديم صيغة رسمية (كل إنسان عدت عليه أيام كان ضايح في حياته أو خائف، أترفض قبوله أو غيره أو غير مشرفه أو جامعته هنا احنا موجودين عشان نساعد بعض ونساعد بالاختصاص مبتعني كندا كيف يمكن لنا أن نساعدكم ونشرح لهم طرق القبول في كل بلد) ومثلها التغريدة التالية: (اجلس أتكلم كل فترة مع فئة

الشباب ما أبغى اسمهم مراهقين قد ايش احترام فيهم فهمهم تفاصيل أشياء كثير حولهم عندهم علم بالتكنولوجيا نجهله وإن أنكرنا ولديهم سرعة فهم وتعلم ونضح). وقد استخدمت الفصحى لإبراز الجدية وتقديم صيغة تعبيرات رسمية 62 مرة: 43 مرة من نصيب الذكور، و19 مرة من نصيب الإناث. واستخدمها الجامعيون 46 مرة، واستخدمها فوق الجامعيين 16 مرة.

وقد استخدمت في مجال الصحة 29 مرة، و21 مرة في مجال الإعلام، و7 مرات في المجال الأسري، و5 مرات في مجال التسويق. لم ترد هذه الوظيفة في أي من الدراسات التي تم استعراضها في إطارنا النظري في السياق الغربي، ووردت فقط عند البريني في دراسته 2011 للتفاعل الشفوي، على أنها إحدى الوظائف للتنوع الأعلى الفصحى حيث يتحول المتحدث إلى صيغ التعبير الرسمية للإشارة إلى التحول في نسق الكلام من الفكاهة إلى الجدّ. مما يوحي بأن استخدامها في سياقات الدراسة الحالية ينطلق من كونها التنوع الأعلى الرسمي الذي أشار إليه فيرجسون 1959 في دراسته لازدواجية العربية في مقابل المستوى الأدنى العامي، وكون هذا المستوى منطابقاً بوظائف محددة من ضمنها الاستخدام الرسمي، ومن خلال العلامة المثالية الصافية التي يعمد المتحدثون من خلالها إلى إظهار الجزء المهني المسؤول في إشارة بـسيوني 2010⁶⁵، التي ذكرت في وظيفة سابقة. وفيما يتعلق بالمتغيرات الاجتماعية فإن استخدامها غلب عند جنس الرجال مقارنة بالإناث، وعند الجامعيين أكثر من نظرائهم المتفوقين من حيث مستوى التعليم، أما بالنسبة لمتغير الموضوع فكانت نسبة الاستخدام أكثر في المجال الصحي والإعلامي مقارنة بالمجالات الأخرى، ويمكن ربط تفسير تأثير هذه المتغيرات بالمكانة الظاهرة في متغير الجنس والموضوع، والمكانة الخفية في متغير التعليم.

3-1-4-5 وظيفة استخدام الفصحى في التنظير والوعظ

⁶⁵ Bassiouney, 2010.p.119

استخدمت الفصحى أيضا للتنظير والوعظ 16 مرة، استخدمها الذكور 4 مرات، واستخدمتها الإناث 12 مرة. وكان استخدامها لهذه الوظيفة عند أصحاب المستوى الجامعي فقط: منها 7 مرات في المجال الصحي، و5 مرات في مجال الإعلام، ومرتان في شؤون الأسرة والتسويق. ومن أمثلتها: (لبعض قناعة أنهم محور الكون وأهميته يحسبون أن كل تغريدة عليهم...) واختصت هذه الوظيفة باستخدام الفصحى في التنظير والوعظ في نطاق وسائل التواصل الاجتماعي، حيث لم ترد في أي من الدراسات السابقة التي تناولت تحويل الشفرة في التفاعل الشفوي، ووردت عند البريني 2016، في دراسته عن ماهية الوظائف الاجتماعية لاستخدام اللغة الفصحى واللهجات في تعليقات الفيس بوك، حيث ذهب إلى أن مستخدمي التواصل الاجتماعي يلجؤون إلى التحول الأعلى الفصحح للوعظ.

ويبدو وضوح متغير الجنس في وظيفة استخدام الفصحى في التنظير لصالح الإناث اللاتي استخدمنها بفارق كبير مقارنة بالرجال، وكذلك متغير التعليم حيث كان كل الاستخدام لصالح المستوى الجامعي مقارنة بأصحاب المستوى الأعلى الذين لم يستخدموها إطلاقا. أما متغير الموضوع فلم تكن فروقاته ذات دلالة. ويمكن أرجاع نتيجة اختلاف المتغيرات في استخدام هذه الوظيفة إلى كونه لصالح الإناث وأصحاب المستوى الجامعي في ضوء ما أكدته لابوف 1972⁶⁶، من أنه كلما كانت أساليب الحديث أكثر رسمية ارتفعت احتمالية أن المتكلمين يستخدمون تنوعات المكانة في حديث الطبقة الوسطى، (المستوى الفصحح في هذه الدراسة) وبسبب ذلك فإنهم يفرطون في استخدام هذه التنوعات في حديثهم، يظهرون انعدام الأمن اللغوي في استخدام تنوع المكانة.

⁶⁶ Labov, 1972.

2-3 الوظائف الاجتماعية لاستخدام العامية السعودية أو التحول إليها في

وسائل التواصل الاجتماعي

سيتم عرض الوظائف الاجتماعية لاستخدام العامية السعودية أو التحول إليها في وسائل التواصل الاجتماعي في ضوء متغيرات الدراسة الثلاثة: الجنس، والتعليم، والموضوع، سيتم أولاً عرض نتائج الدراسة بالأرقام في ثلاثة جداول، تمكن القارئ من الاطلاع على الأرقام مجتمعة في مكان واحد، أما مناقشتها فستتم عند عرض الوظائف ودراستها ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة.

1-2-3 الوظائف الاجتماعية لاستخدام العامية بحسب متغير الجنس

وظائف استخدام العامية بحسب متغير الجنس			
الوظيفة		العدد	الجنس
			ذكر أنثى
التأثير التداولي وإظهار معنى محدد		141	91 50
للسخرية والنقد والتهكم والفكاهة		114	94 20
للاقتباسات		53	22 31
تبسيط الفكرة		27	13 14
استخدام التعبيرات الاعتيادية المألوفة للحياة اليومية		86	54 32
للتوبيخ والهجوم الشخصي والإهانة		33	19 14
لاستخدام المشترك المألوف وإظهار الهوية (المحلية) مع المجموعة		25	11 14

جدول (8) يوضح استخدام الوظائف الاجتماعية لاستخدام العامية بحسب متغير الجنس

2-2-3 الوظائف الاجتماعية لاستخدام العامية بحسب متغير المستوى

التعليمي

وظائف استخدام العامية بحسب متغير المستوى التعليمي		
الوظيفة	العدد	المستوى التعليمي

فوق الجامعي	جامعي		
85	56	141	التأثير التداولي وإظهار معنى محدد
24	90	114	للسخرية والنقد والتهكم والفكاهة
18	35	53	للاقتباسات
8	19	27	تبسيط الفكرة
10	76	86	استخدام التعبيرات الاعتيادية المألوفة للحياة اليومية
3	30	33	للتوبيخ والهجوم الشخصي والإهانة
9	16	25	لاستخدام المشترك المألوف وإظهار الهوية (المحلية) مع المجموعة

جدول (9) يوضح استخدام الوظائف الاجتماعية للعامة بحسب متغير المستوى التعليمي

3-2-3 الوظائف الاجتماعية لاستخدام العامة بحسب الموضوع

وظائف استخدام العامة بحسب متغير الموضوع					
الموضوع				العدد	الوظيفة
تسويق	أسري	إعلامي	صحي		
26	10	28	77	141	التأثير التداولي وإظهار معنى محدد
2	20	37	55	114	للسخرية والنقد والتهكم والفكاهة
9	1	21	22	53	للاقتباسات
4	1	3	19	27	تبسيط الفكرة
7	19	24	36	86	استخدام التعبيرات الاعتيادية المألوفة للحياة اليومية
0	9	10	14	33	للتوبيخ والهجوم الشخصي والإهانة
7	3	2	13	25	لاستخدام المشترك المألوف

					وإظهار الهوية (المحلية) مع المجموعة
--	--	--	--	--	--

جدول (10) يوضح استخدام الوظائف الاجتماعية للعامة بحسب متغير الموضوع

4-2-3 مناقشة وظائف استخدام العامة في وسائل التواصل الاجتماعي

وجدت الدراسة أن الالتزام بالعامة خالصة أو التحول إليها يرتبط بالاستهزاء والسخرية والتهكم، والمكانة الأقل، وموضوعات الحياة اليومية خاصة، وأن استخدام العامة ابتداءً أو التحول إليها جاء لتحقيق سبع وظائف هي: التأثير التداولي وإظهار معنى محدد، والسخرية والنقد والتهكم والفكاهة، والاعتباسات، وتبسيط الفكرة، واستخدام التعبيرات الاعتيادية المألوفة للحياة اليومية، والتوبيخ والهجوم الشخصي والإهانة، والاستخدام المشترك المألوف مع المجموعة وإظهار الهوية (المحلية).

3-2-4 وظيفة استخدام العامة في التأثير التداولي وإظهار معنى محدد

وتستخدم العامة للتأثير التداولي من خلال اللجوء إلى عدة أدوات تأثيرية.. مثلما نجد في التغريدة التالية: (أساس عملنا هو الاهتمام بالعمل، فما بالك لو كان بيتزوج؟ أكيببييد راح نكون أول من يفرح فيه) استخدمت العامة للتأثير التداولي وإظهار معنى محدد 141 مرة، حيث استخدمها الذكور 91 مرة، واستخدمتها الإناث 50 مرة، واستخدمها أصحاب المستوى الجامعي 56 مرة، واستخدمها فوق الجامعيين 85 مرة. وتقسّم استخداماتها على المجالات المختلفة للدراسة، حيث استخدمت 77 مرة لهذا الغرض في المجال الصحي، و28 مرة في المجال الإعلامي، و26 مرة في مجال التسويق، و10 مرات في مجال الأسرة. ويبدو أن استخدام هذه الوظيفة يرتبط بنطاق وسائل التواصل أكثر من غيره حيث لم يشر إليها أحد في أنها

من وظائف تحويل الشفرة في الدراسات التي ناقشت تحويل الشفرة في التفاعل الشفوي التي تم استعراضها في الإطار النظري، ووردت فقط عند شرف الدين 2014، الذي أجرى دراسة لسانية اجتماعية لتحويل الشفرة بين متحدثي العربية في وسائل التواصل الاجتماعي، وأظهرت دراسته أن التحويل الشفري يجري بغرض التأثير وإقناع الجمهور. ويأتي استخدام وظيفة التأثير التداولي وإظهار معنى محدد في سياق التداول الذي يعنى بسياقات الاستعمال وما تحمله اللغة من أفعال ومقاصد وغايات، والمضامين والمدلولات التي يولدها الاستعمال ومنها معتقدات المتكلم ومقاصده، وشخصيته وتكوينه الثقافي ومن يشارك في الحديث اللغوي، والمعرفة المشتركة بين المتخاطبين. ويظهر أثر متغير الجنس في استخدام هذه الوظيفة في العامة واضحا جليا باستخدام عال للذكور مقابل الإناث، وكذلك في متغير التعليم باستخدام أعلى لصالح الجامعيين مقابل أصحاب المستوى التعليمي الأعلى.

أما فيما يتعلق بمتغير الموضوع فيغلب استخدام هذه الوظيفة في المجال الصحي بفارق كبير يليه المجال الإعلامي ومجال التسويق بنفس نسبة الاستخدام. ويمكن تفسير استخدام العامة للتأثير التداولي وإظهار معاني محددة وفق نتائج المتغيرات الاجتماعية أعلاه في ضوء ما أسمته سوزان ستادلبور 2010⁶⁷ ، بالإيديولوجية اللغوية التي تربط بين الملامح اللغوية والعمليات الاجتماعية، حيث توضح أن الإيديولوجيات اللغوية تؤثر في الجوانب الهيكلية لأصناف التنوعات اللغوية لازدواجية اللغة العربية وأن المستخدمين (المصريين في حالتها) يستخدمون التنوعات اللغوية بشكل إستراتيجي للوصول إلى قوة تأثير العلامة اللغوية لهذه الإيديولوجيات. وتذهب إلى أن دراسة الإيديولوجيات اللغوية، واللامح اللغوية، والتفاعل الخطابي، لا يمكن فصلها عن الكشف عن كيفية استخدام الازدواجية العربية والاستفادة من القوة التواصلية للغة بأساليب لغوية مختلفة بحسب تأثير الإيديولوجيات اللغوية، وأن المتحدثين لا يستخدمون فقط التنوعات اللغوية المناسبة لحالة بعينها، وللفهم

⁶⁷ Stadlbaue, 2010.p.16

يستخدمون ملامح لغوية متنوعة بحسب التأثير التواصلي، وهو ما ذهبت إليه بسيوني 2014، بقولها " إنّ الأيديولوجيا في العادة تشكل نمطا معقدا خاصة في المواقف المتناقضة في بعض الأحيان والعادات اللغوية المختلفة"⁶⁸.

ويمكن النظر إليه أيضا على أساس أن التحول الازدواجي في الحديث غير الرسمي وغير المراقب تدفعه غالبا سياقات ديموغرافية وواقعية وعوامل شخصية تتعلق بالأدوار والمعاني والهويات⁶⁹، وانطلاقا من ذلك فإن الإناث يعمدن إلى نهج إستراتيجيات تفسيرية أكثر من اعتمادهن على الإستراتيجيات الهادفة للتأثير اعتمادا على دراسة أحمد الحراشة 2014، التي أظهرت أن النساء يملن إلى تجنب الخلاف المباشر، وهن يملن إلى الحفاظ على العلاقة الاجتماعية مع الطرف الآخر، بالإضافة إلى ذلك فإنهن يملن إلى استعمال المزيد من الإستراتيجيات التفسيرية لجعل المحاور مشاركا في المحادثة، لذا فهن محاورات محترفات أكثر من الرجال⁷⁰.

وهو تفسير يتناغم مع ما ذهبت إليه ريم بسيوني 2012، من أن النساء بشكل عام أكثر تهذيبا من الرجال حيث يبدين اهتماما بالتضامن، بينما يهتم الرجال بالسلطة ومحاولة التأثير، وأنّ النساء يعدن تعريف هويتهن بناء على السياق، الذي يمنح القوة⁷¹. ويتسق هذا التفسير مع ما اقترحه عبد الجواد ورضوان 2013، للتنوع اللغوي من أن كل متغير لغوي له حياته الخاصة به، ولديه عادةً مجموعة من القيم حيث إنه يتضمن تكرار الحدوث لتنوعات فردية في الخطاب الموسع، انطلاقا من وجود طبقات منفصلة تحددها قواعد حدوث صارمة مختلفة وظيفيا، ووجود متغيرات إضافية تحددها التنوعات والعناصر اللغوية⁷².

⁶⁸ Bassiouney, 2014

⁶⁹ Albirini, 2016. p. 326

⁷⁰ Al-Harashsheh, 2014

⁷¹ Bassiouney, 2012.p.134

⁷² Abdeljawad, & Abu Radwan, 2013. P.24

2-4-2-3 وظيفة استخدام العامية للسخرية والنقد والتهكم والفكاهة

استخدمت العامية للسخرية والنقد والتهكم والفكاهة 114 مرة، جاء منها 94 استخداما لصالح الرجال، و20 استخداما عند الإناث. واستخدمها الجامعيون 90 مرة، بينما استخدمها أصحاب المستوى فوق الجامعي 24 مرة. وفيما يتعلق بالموضوعات، تم استخدامها 55 مرة، في المجال الصحي، و37 مرة في مجال الإعلام، و20 مرة في مجال شؤون الأسرة، ومرتين في التسويق. والسخرية والتهكم إستراتيجية خطابية حجاجية ، وطريقة من طرق التعبير يستعمل فيها الشخص ألفاظا تفلح المعنى إلى عكس ما يقصده المتكلم حقيقة، وهي قديمة قدم الظرفاء في تراثنا العربي، والسخرية لها نصيب في زمن وسائل التواصل الاجتماعي التي داهمتها الطرافة بقوالب محلية بأيدي الكتاب الساخرين، وأكثر ماتكون السخرية من خلال الطرفة العامية، لطواعيتها لمقتضيات وسياقات الطرافة، ولكون السياق الاجتماعي والثقافي المحلي مصدرا ثريا لعناصر الطرفة، ويتفق هذا القول مع ما ذهب إليه جورج ميخايل كلاس 1993 من أن لغة الصحافة الساخرة تستخدم العامية لأنها أطوع للسخرية.

و يؤكد رحابة العامية للفكاهة ماذهب إليه محمود خليل 2003 في دراسته الخاصة بالأبعاد الأسلوبية الساخرة، من أن استخدام المفردات العامية في الأعمدة الصحفية يضفي طابعا شعبيا على الخطاب المكتوب ويحقق نوعا من التلويح داخل الخطاب من خلال الانتقال من مستوى لغوي إلى مستوى لغوي آخر، مما يكسر حدة الملل أثناء القراءة، وكذا استثارة الانتباه ولفت النظر، لاعتياد القارئ على تدفق الفصحى داخل الأعمدة الصحفية، ومن الأمثلة على استخدام تلك الوظيفة التغريدية التالية: (ويتحدث بمنطق العلو.. ياشين السرج على...) ويتفق ورود هذه الوظيفة في الاستخدام العامي والتحول إليه مع دراسة سعيد 1997، لتحويل الشفرة في التفاعل الشفوي من أنه يتم التحول للعامية لاستخدام السخرية، والنكتة، وكذلك في دراسة البريني 2011 لتحول الشفرة في التفاعل الشفوي من أنه

يتم التحول إلى التنوع الأدنى العامي لإبراز التحول في سياق الحديث من الجدّ إلى الفكاهة والهزل، وكذلك لمناقشة قضايا الازدراء والتهكم أو الموضوعات المخرجة. ويبدو أثر المتغيرات الاجتماعية في استخدام العامية لهذه الوظيفية في متغيري الجنس والتعليم، ولم تظهر فروق واضحة في الاستخدام فيما يتعلق بمتغير الموضوع، حيث استخدمها الذكور أكثر مقارنة بالإناث، ووردت عند أصحاب المستوى الجامعي أكثر مما استخدمها أصحاب المستوى التعليمي فوق الجامعي. ويمكن تفسير ذلك في ضوء تأثير التأدب في استخدام التنوع اللغوي ، حيث تميل النساء إلى التأدب في خطابهن اللغوي أكثر من الرجال فقد بدت النساء أكثر استخداما لإستراتيجيات التأدب من الرجال في دراسة أحمد الحراشة 2014، حيث أظهرت الدراسة وجود اختلافات مميزة بين الأنماط اللغوية للنساء والرجال، ذلك أن النساء يملن إلى تجنب الخلاف المباشر ، وهن يملن إلى الحفاظ على العلاقة الاجتماعية مع الطرف الآخر⁷³، وذهبت ريم بسيوني2012، إلى القول بأن النساء بشكل عام أكثر تهذيبا من الرجال⁷⁴، وذهب محمد العلي وهبة عرفة2010، إلى أن الرجال والأفراد ذوي المستوى التعليمي المتوسط لديهم ميل أعلى إلى الحفاظ على استخدام المتغيرات المحلية مقارنة بمن هم أعلى منهم في المستوى التعليمي⁷⁵.

3-4-2-3 وظيفة استخدام العامية في الاقتباسات

وتعني هذه الوظيفة استخدام العامية أو التحول إليها لنقل أقوال بعينها من العامية مثل ماورد في التغريدة التالية: (من الخطأ أن يكون المريض مصابا بارتفاع الضغط المزمن ويعي يقول لك " والله ياخوي آخر مره قست الضغط في العيد اللي فات"). واستخدمت العامية للاقتباسات 53 مرة: منها 22 مرة عند الذكور، و31 استخداما عند الإناث، وكان نصيب الجامعيين منها 35 استخداما، أما فوق

⁷³ Al-Harabsheh, 2014

⁷⁴ Bassiouney, 2012.p.134

⁷⁵ Al-ali, & Arafa, 2010

الجامعيين فقد استخدموها 18 مرة. كما تم استخدامها في مجال الصحة 22 مرة، وفي المجال الإعلامي 21 مرة، ومرة واحدة في المجال الأسري، و9 مرات في التسويق. والاقتراب من وظيفة عامة وإستراتيجية تستخدم على نطاق واسع في الحياة اليومية، ويتوافق استخدامها كوظيفة اجتماعية للتحويل الشفري هنا مع مذكرته الدراسات في التحويل الشفري في التفاعل الشفوي حيث وردت كوظيفة اجتماعية لتحويل الشفرة عند جومبرز 1982، وجروسجين 1982، وسعيد 1997، والبريني 2011، واستخدامها في سياق دراستنا كوظيفة للتحويل الشفري العامي، قد يكون مرده الرغبة في الاقتباس المباشر بنفس الدلالات والايحاءات المستمدة من البيئة المحلية طمعا في استيعاب المتلقي لتلك الدلالات. ولم تظهر فروق واضحة في استخدام العامة لهذه الوظيفة للمتغيرات الاجتماعية سوى متغير الموضوع الذي أظهر استخداما أكثر في المجال الإعلامي وهو استخدام يتسق مع طبيعة المجال في استخدام الاقتباس.

3-2-4 وظيفة استخدام العامة لتبسيط الفكرة

استخدمت العامة لتبسيط الفكرة 27 مرة، حيث استخدمها الذكور 13 مرة، واستخدمتها الإناث 14 مرة. واستخدمت 19 مرة بالنسبة إلى الجامعيين، و8 مرات بالنسبة إلى أصحاب المستوى فوق الجامعي. وكان نصيب المجال الصحي منها 19 استخداما، والمجال الإعلامي 3 استخدامات، واستخدمت في المجال الأسري مرة واحدة، و4 مرات في مجال التسويق. ومن شواهد هذه الوظيفة التفرقة التالية:

(مافي شي حيوقفك من الوصول لهدفك ولا أحد يقدر يسلب منك حلمك إلا بإرادتك وفي يوم حتهدي نجاحك للجميع حتى اللي حولو تحطيمك)، واستخدام العامة لتبسيط الفكرة في النص المكتوب في وسائل التواصل الاجتماعي كما ظهر في هذه الدراسة مرده ليس النزول إلى مستوى أدنى بحثا عن التيسير والسهولة بدليل أن استخدامه عند أصحاب المستوى فوق الجامعي كان محدودا، لكنه تبسيط مرتبط بملاح العامة نفسها كلغة مرنة مرونة الحياة اليومية، فيلجأ إليها المفردون رغبة في مسامرة طبيعة الحياة اليومية البسيطة الملتصقة بحرارة الواقع اليومي

وصخبه وضجيجيه مما يجعل الفكرة المنقولة بلغة الشارع مفهومة أكثر ومعبرة وذات دلالة. وقد توافق استخدامها في هذه الدراسة مع بعض دراسات تحويل الشفرة في التفاعل الشفوي، ولكن فقط في السياق العربي، واللهجي خصوصاً حيث اتفقت مع ماذكرته دراسة سعيد 1997، والبريني 2011 من أنه يتم التحول إلى النوع الأدنى العامي رغبة في تبسيط الفكرة، وهو ما يتفق مع ما توصلت إليه هذه الدراسة. ولم يوجد أي أثر في الاستخدام لمتغير الجنس، بينما كانت أكثر استخداماً عند الجامعيين بالمقارنة مع نظرائهم من أصحاب المستوى التعليمي الأعلى، وتركز استخدامها فيما يتعلق بمتغير الموضوع في المجال الصحي. ولم يظهر لها استخدام يذكر في المجالات الأخرى.

3-2-4-5 وظيفة استخدام العامية للتعبيرات المألوفة للحياة اليومية

استخدمت العامية لنقل التعبيرات المألوفة للحياة اليومية 86 مرة، حيث استخدمها الذكور 54 مرة، واستخدمتها الإناث 32 مرة. واستخدمها أصحاب المستوى الجامعي 76 مرة، واستخدمها فوق الجامعيين 10 مرات، وقد تم استخدامها في المجال الصحي 36 مرة، واستخدمت في المجال الإعلامي 24 مرة، واستخدمت في المجال الأسري 19 مرة، وفي مجال التسويق 7 مرات. وتعتمد هذه الوظيفة على نقل المشترك المألوف المتداول بين الناس مثل العبارات الشائعة والتعبيرات الاصطلاحية والأمثال وما شابه ذلك مثلما ورد في هذه التغريدة: (تصرف غير مسؤول.. مفهوم خذ حقل بدق الخشوم ما عاد ينفع). وترتبط هذه الوظيفة بالتنوع الأدنى اللهجي الذي ينقل واقع الحياة اليومية وأحداثها وعباراتها.

فستستخدم العبارات الشائع استخدامها في الشارع وفي مناحي الحياة اليومية وبالتالي فهي عبارات متداولة بين الناس ومفهومة لديهم، وانتقالها إلى فضاء وسائل التواصل الاجتماعي ما هو إلا رغبة في مخاطبة المشترك المألوف مع الناس، وقد ورد استخدام هذه الوظيفة في التفاعل الشفوي في سياق العربية عند البريني 2011 الذي أشار إلى أن التحول إلى التنوع الأدنى يتم في إطار تقديم الأقوال المشتركة، كما وردت في سياق الدراسات التي أجريت على وسائل التواصل الاجتماعي في العربية

عند البريني نفسه في دراسته 2016 ، وكذلك شرف الدين 2014. وظهر تأثير المتغيرات الاجتماعية بفارق استخدام كبير لصالح الجامعيين في مقابل أصحاب المستوى التعليمي الأعلى.

3-2-4-6 وظيفة استخدام العامة في التوبيخ والهجوم الشخصي والإهانة

استخدمت العامة للتوبيخ والهجوم الشخصي والإهانة 33 مرة، منها 19 استخداما عند الذكور، و14 استخداما عند الإناث، وكان جلّ استخدامها عند أصحاب المستوى الجامعي بـ 30 استخداما، أما من هم فوق المستوى الجامعي فقد استخدموها 3 مرات فقط. وتم استخدامها 14 مرة في المجال الصحي، و10 مرات في المجال الإعلامي، واستخدمت في مجال شؤون الأسرة 9 مرات. ويتم استخدام العامة للإهانة والهجوم الشخصي من خلال استخدام الأمر المباشر والعبارات النابية وما شابه كما في التغريدتين التاليتين (تبينا نصدقك.. أما إنك دلخ) وكذلك: (إذا كان عندك مقترحات جديدة فجزاك الله خير.. ما عندك أرجوك اسكت حنا مون ناقصينك) ويظهر من الأرقام أن تأثير المتغيرات الاجتماعية في استخدام العامة لهذه الوظيفة كان ضئيلا باستثناء متغير التعليم حيث ظهر فرق واضح بين الجامعيين ومن هم أعلى منهم في المستوى التعليمي لصالح الأول، وهو استخدام يتناغم مع التفسير بأن التعليم الأعلى يهذب النفس ويجعلها تترفع عن الإهانة والهجوم الشخصي على الآخرين.

وقد أشار البريني 2016، 2011، إلى أن التحول الأدنى للهجي يستخدم للتوبيخ والإهانة، وهو ما أظهرته هذه الدراسة وإن كان بشكل عام يعتبر استخداما ضئيلا بالمقارنة بالوظائف الأخرى، ويمكن تفسير استخدام هذه الوظيفة من خلال العامة بأن العامة مستقرة في النفس وأقرب في التعبير عن مشاعر الغضب والانزعاج التي تقود إلى التوبيخ والإهانة والهجوم على الأشخاص، وبأنها المستوى الأكثر فهما للمتلقي وبالتالي تصبح أكثر وقعا وإيلاما وهو ما يقصد إليه المتحدث.

3-2-4 وظيفة استخدام العامية في نقل المشترك المألوف مع المجموعة

وإظهار الهوية المحلية

استخدمت العامية لنقل التعبيرات المشتركة المألوفة، وإظهار الهوية المحلية 25 مرة، توزعت بين الذكور والإناث حيث استخدمها الذكور 11 مرة، واستخدمتها الإناث 14 استخداماً. وقد استخدمها الجامعيون 16 مرة، واستخدمها أصحاب المستوى فوق الجامعي 9 مرات. واستخدمت في المجال الصحي 13 مرة، ومرتين في الإعلام، و3 مرات في المجال الأسري، واستخدمت في مجال التسويق 7 مرات. ويظهر المثال التالي كيفية استخدام العامية في إظهار الهوية المحلية: (أيها الشعب المبتعث العظيم نبغ إجابة للبريطانيين لمن يشوفونا حرانين في دا الجو وسألو بكلللكل استغراب انتو سعوديين يأتريفيكم حربيطانيا)، ويظهر من الأرقام المذكورة أنه لا أثر لمتغير الجنس في استخدام هذه الوظيفة حيث استخدمها الذكور والإناث بنسب متقاربة، بينما ظهر أثر استخدامها في متغير التعليم الذي كشف عن استخدام أوسع للجامعيين في مقابل أصحاب المستوى التعليمي فوق الجامعي، وهو استخدام يفسره ما ذهب إليه محمد العلي وهبة عرفة 2010، من أن الرجال والأفراد ذوي المستوى التعليمي المتوسط لديهم ميل أعلى إلى الحفاظ على استخدام المتغيرات المحلية مقارنة بمن هم أعلى منهم في المستوى التعليمي⁷⁶.

أما فيما يتعلق بمتغير الموضوع فقد كان وروده في مجالي الصحة والتسويق أكثر من استخدامه في المجالات الأخرى، ويفسر ذلك رغبة العاملين في مجال الصحة بالاقتراب الدائم من المخاطبين رغبة في الحصول على الثقة والاقتران بما يقولونه، ورغبة أهل التسويق في الإقناع والحصول على فوائد تسويقية. واستخدام العامية لإظهار الانتماء للهوية المحلية وظيفة شائعة الاستخدام في دراسات تحويل الشفرة في التفاعل الشفوي وفي سياقات وسائل التواصل الاجتماعي حيث وردت عند

⁷⁶ Al-ali, & Arafa, 2010

جروسجين 1982 بأنه يتم التحول الشفري أثناء المحادثة لإبراز وتأكيد هوية المتحدث مع المجموعة. وكذلك عند رومين 1995، الذي ذكر أن التحول الشفري أثناء المحادثة يهدف إلى تحديد المجال الاجتماعي، وعلى نطاق تحويل الشفرة في سياق وسائل التواصل الاجتماعي أورد شرف الدين 2014، أنه يتم التحول إلى اللهجات العامية بقصد إظهار الهوية والانتماء إلى المجموعة.

6- تحليل ومناقشة وتفسير النتائج

أنت هذه الدراسة لمناقشة موضوع محدد هو وظائف تحويل الشفرة الازدواجي بين العربية الفصحى والعامية السعودية في وسائل التواصل الاجتماعي، وهو موضوع يقع ضمن إطار محدد هو الازدواجية اللغوية. وإزدواجية اللغة العربية موضوع خصب قديم متجدد، حظي بنصيب وافر من الدراسات ولا زال يحظى بالكثير منها. ووظائف المستويات اللغوية ثابتة ومحددة كما عرضها لأول مرة تشارلز فيرجسون 1959 في مستوياتها الأعلى والأدنى، حيث حدد لكل مستوى مجموعة من الوظائف تختص به، والدراسة الحالية لا تتعارض مع ما طرحه فيرجسون فيما يتعلق بالازدواجية ولا بمستوياتها، ولا بالوظائف اللغوية الثابتة التي حددها لكل مستوى، حيث تسير هذه الدراسة ضمن إطار هذين المستويين، وتعالج فراغات ودقائق داخلها تتركز على الوظائف الاجتماعية المغفلة ضمن الوظائف اللغوية المذكورة في مفهوم الازدواجية عند فيرجسون ومن تابعه من الباحثين. إن تحديد فيرجسون للوظائف اللغوية لمستوياتها التي حددها هو تحديد وظائف معرفي، وبنوي، وتوزيقي، وطبقي، وموقفي، وتكاملي في الآن نفسه. وقد قام نموذج الازدواجية على مستويين أحدهما ذو المكانة العليا، والآخر ذو المكانة الدنيا، يتكاملان وظيفيا، ويتميزان باختلافات بنيوية واضحة. فالوظائف العليا مرتبطة بالمجالات المكتوبة، والشفوية الرسمية، بينما ترتبط الوظائف الدنيا بالمجالات الشفوية غير الرسمية. ويقوم الاختيار اللغوي عنده على الموقف الخارجي، ففي مجموعة معينة من المواقف اللغوية يكون التنوع اللغوي الأعلى هو الملائم، وفي مواقف أخرى يكون التنوع الأدنى هو الملائم، وقد حدّد

سياقات استخدام هذين النوعين بأنها منفصلة ومتكاملة وظيفيا واجتماعيا، كما حدّد أيضا طريقة تحصيلهما بالتعلم للمستوى الأعلى، وبالاكتساب للمستوى الأدنى.

وإذ تأتي الدراسة الحالية ضمن الإطار الذي رسمه فيرجسون دون تعارض مع حدود مستوياته أو وظائفه أو معايير، فتتناسق معها فإنّها تركّز على وظائف أخرى داخل تلك الوظائف والمستويات، من خلال ملامسة ما ذكره فيرجسون في قضية الاختيار اللغوي. ومسألة الاختيار اللغوي عند فيرجسون هي مسألة تقريرية انتقدتها العديد من الدارسين، فعلى سبيل المثال ذهب فيشمان في نموذج الوظيفة للادّواجية بأنه قد تملأ لغات (تنوعات) مختلفة نماذج وظيفية مختلفة⁷⁷. وانتقدته بيسيوني 2018⁷⁸، بأن تقريره في دور الموقف في الاختيار اللغوي لم يأخذ في حسابه الأهمية المحتملة لدور الفرد في ترجيح أنماط من الاختيار اللغوي هي محل اتفاق المجتمع وتغييرها في نهاية المطاف.

انطلقت الدراسة الحالية من هذه النقطة، مصادرة على أن الاختيار اللغوي هو خيار اجتماعي، ومسألة اجتماعية يتم الاختيار فيها في ضوء عوامل ودوافع وحاجات وسياقات مجتمعية، وعليه فإنّها تبحث في الوظائف الاجتماعية كما جاءت عند جاكبسون 1960، وهاليداي 1985، حيث يرى جاكبسون أن وظائف اللغة تتوزع بين الوظائف الداخلية للغة نفسها من جهة، وبين المتكلم والمخاطب، وأجزاء الرسالة اللغوية من جهة أخرى، وحدّد الوظائف اللغوية، بالوظيفة التعبيرية، والوظيفة المرجعية، والوظيفة التأثيرية أو الإقناعية، والوظيفة اللغوية⁷⁹. أما هاليداي فحدّد الوظائف اللغوية بالوظيفة النفعية (الوسيلة) والوظيفة التنظيمية، والوظيفة التفاعلية، والوظيفة الشخصية، والوظيفة الاستكشافية،

⁷⁷ Fishman,1968

⁷⁸ بيسيوني، 2018، ص15

⁷⁹ Jakobson,1960, pp. 350-377.

والوظيفة التحليلية، والوظيفة الإخبارية والوظيفة العلامة⁸⁰. ولذلك فدراستنا تلامس مفهوم الاختيار اللغوي عند فيرجسون 1959 من خلال البحث في الدوافع، التعبيرية، والتأثيرية، والنفعية، والتنظيمية، والتفاعلية، والشخصية، والإخبارية، والسلطوية، والإخفاء والإضمار، والوظائف الاجتماعية التي تنتج عنها، والتي تدور جميعا ضمن حدود وإطار الوظائف اللغوية الرئيسة التي ذكرها فيرجسون 1959 للغة العربية. وتناولتها الدراسة في إطار مكتوب ومحدد وهو مجال وسائل التواصل الاجتماعي في ضوء متغيرات اجتماعية ثلاثة هي متغير الجنس، والتعليم، والموضوع. وقد خرجت الدراسة بوظائف اجتماعية محددة ضمن الوظائف والدوافع العامة التي تم اعتمادها في الأدبيات اللغوية واللغوية الاجتماعية وضمن إطار محدد وهو تحويل الشفرة. وقد خرجت الدراسة بخمس وظائف لاستخدام الفصحى والتحول إليها وهي: بيان المكانة والتأنق والتطور، وبيان أهمية الخطاب، والاقتباس، وإبراز الجدية وتقديم صيغ تعبيرات رسمية، والتنظير والوعظ، مثلما خرجت بسبع وظائف لاستخدام العامية والتحول إليها هي: التأثير التداولي وإظهار معنى محدد، والسخرية والنقد والتهكم والفكاهة، والاقتباسات، وتبسيط الفكرة، واستخدام التعبيرات الاعتيادية المألوفة للحياة اليومية، والتوبيخ والهجوم الشخصي والإهانة، والاستخدام المشترك المألوف وإظهار الهوية (المحلية) مع المجموعة.

وبشكل عام مثل استخدام الفصحى ابتداء والتحول إليها عند السعوديين في وسائل التواصل الاجتماعي في هذه الدراسة نسبة 87%، بينما مثل استخدام العامية ابتداء والتحول إليها نسبة 13% ويتضح الفرق الكبير بين النسبتين، مما يمكننا من القول إن استخدام الفصحى في وسائل التواصل الاجتماعي عند السعوديين هو الغالب، وإن استخدام العامية يعتبر محدودا مقارنة بالفصحى. و بالنظر إلى نسبة الاستخدام فيما يتعلق بالمتغيرات، فقد استخدم الذكور الفصحى وتحولوا إليها بنسبة 88%، بينما استخدموا العامية وتحولوا إليها بنسبة 12% فقط.

⁸⁰ Halliday,1985

وفي المقابل استخدمت الإناث الفصحى بنسبة 92% واستخدمن العامية بنسبة 8%، مما يدل على أن النساء يملن إلى استخدام الفصحى في مقابل العامية أكثر من الرجال، ولتفسير هذه الإشارة فإننا سننظر فيها من ناحيتين: الأولى غلبة استخدام الفصحى في مقابل العامية عند الذكور والإناث، والثانية غلبة استخدام الفصحى على العامية عند النساء في مقابل الرجال حيث يتوافق استخدام الفصحى مع طبيعة النص المكتوب وهو تفسير يتناغم مع تحديد فيرجسون 1959 لوظائف المستوى الأعلى (الفصيح) بأنه يختص بالكتابة والتقيد، والتفاعل الشفوي الرسمي. إضافة إلى طبيعة نوعية العينة التي تمت دراستها، فكونها محددة بسياقات معينة هي وسائل التواصل الاجتماعي فإنها فرضت متغيرات خارجية وقبوعا معينة حيث أن امتلاك حسابات في وسائل التواصل استبعدت غير المتعلمين وأخرجتهم من الملاحظة وكذلك الأطفال وهم جميعا مستخدمون أساسيون للمستوى المقابل للفصيح وهو المستوى العامي مما رفع من نسبة استخدام الفصحى وأظهره بصورة المسيطر خصوصا وأن جميع من شملتهم الدراسة هم في مستوى تعليمي جيد وكاف للسيطرة على الفصحى وامتلاك أدواتها مما يمكنهم من استخدامها وتبقى الفروق بين أصحاب التعليم الأعلى والجامعي فروقا للتمايز وإدراك الفروق الدقيقة فقط.

أما غلبة استخدام الفصحى على العامية عند النساء في مقابل الرجال فيتماشى مع ما يشير إليه كل من والترز 2003⁸¹ وميجدل 2000⁸² من وجود نزعة بين النساء المتعلمات لاستخدام العديد من المتغيرات القياسية في الحديث الرسمي. وهو ما ذهبت إليه أبو حيدر من نزوع النساء إلى استخدام الفصحى أكثر من الرجال. ويمكن أن يكون ما ذهبت إليه بسيوني⁸³ 2010، من أن هناك علاقة مباشرة بين اختيار العلامة اللغوية والهوية، حيث تحدثت عن تكرار ملامح العربية الفصحى المعاصرة

⁸¹ Walters,2003.

⁸² Mejdell,2000. p.19

⁸³ Bassiouney, 2010.p.119

في حديث النساء في المجال العام وأنه من غير الممكن قياسه بدون فهم أي جزء من هويتهم يرغبن في إظهاره، حيث يظهرن في البرامج العامة كمتعلمات، ويستخدمن العربية القياسية المعاصرة مثل الرجال تماما وليس لديهن أدنى مشكلة في استخدام العربية الفصحى. بل إنهن يستخدمن الفصحى القياسية المعاصرة كعلامة للسلطة. ويؤيد ذلك ماذهب إليه العلي وعرفة 2010، من أنّ النساء يستخدمن المتغيرات المتحضرة غير المحلية ذات المكانة⁸⁴.

وفيما يتعلق بمتغير التعليم نجد أن استخدام الفصحى والتحول إليها عند أصحاب المستوى التعليمي الأعلى بلغت 91.5% في مقابل استخدام العامية والتحول إليها التي بلغت نسبة 8.5%، أما أصحاب المستوى الجامعي فقد بلغت نسبة استخدامهم للفصحى والتحول إليها 80.5% في مقابل استخدامهم للعامية الذي بلغ 19.5%، مما يشير إلى أن أصحاب المستوى التعليمي الأعلى يستخدمون الفصحى أكثر من أصحاب المستوى التعليمي الجامعي الذين أظهروا استخداما للعامية أكثر من نظرائهم أصحاب المستوى التعليمي الأعلى، وهي نتيجة تؤكد ربط فيرجسون للمستوى اللغوي الأعلى للغة العربية بالتعليم والمكانة الأعلى، وتعكس موقف لابوف 1972، وتروودجيل 1983 من لغة الطبقة الاجتماعية الوسطى وارتباطها بالمكانة الصريحة، ويمكن تفسير هذا الاختلاف في ضوء القدرة اللغوية حيث يفترض أن أصحاب التعليم الأعلى أكثر تمكنا في امتلاك أدواتها ، والحصول على التدريب الضروري وامتلاك الخبرة في مفهوم والترز 1996، في مقابل الافتراض بأن ذوي التعليم الجامعي تنقصهم تلك الأدوات وينقصهم الممران مما يجعلهم يستسهلون اللجوء إلى المستوى العامي الأسهل لهم والأقرب إلى نفوسهم والأكثر مألوفية لديهم. و يمكن النظر إليه في ضوء حديث لابوف 1972، وتروودجيل 1983 عن لغة الطبقة العاملة والمكانة الخفية التي يحرص أعضاء تلك الطبقة على إبرازها والاعتزاز بها

⁸⁴ Al-ali, & Arafa, 2010

كنوع من المكانة الخفية، وأن هؤلاء ينظرون إلى لغة الطبقة الوسطى كنموذج يحرصون على التقارب معه والالتقاء به.

وفيما يتعلق بوظائف استخدام الفصحى والتحول إليها عند السعوديين في وسائل التواصل الاجتماعي فقد كان مركزها دوافع شخصية يعبر فيها الفرد عن رؤياه الخاصة، ومشاعره واتجاهاته نحو موضوعات كثيرة، وبالتالي يثبت هويته وكيانه الشخصي ويقدم أفكاره للآخرين. ومن خلالها تنعكس شخصية الفرد ويفصح عن مستواه العقلي وعن مكانته الاجتماعية، وتنعكس من خلالها صفات وخصائص كل فرد⁸⁵، وتمثلت هذه الدوافع في وظيفة استخدامها لبيان المكانة والتأنق والتطور ورسم صورة المتحدث وشخصيته، كما كان دافعها أيضا تعبري إخباري للتصريح بالأفكار والأحاسيس والمشاعر والحاجات وطرح الموضوعات والحقائق، ونقل معلومات جديدة وخبرات متنوعة⁸⁶، مثلما تمثل في وظيفتي استخدامها في بيان أهمية الخطاب، وإبراز الجدية وتقديم صيغ تعبيرات رسمية، وكذلك انطلقت من دوافع مرجعية حيث يتم تثبيت مراجع ومصادر المعلومات المنقولة، التي يتم تضمينها أو الإشارة إليها في النصوص اللغوية المستخدمة، مثلما ظهر في وظيفة استخدامها في الاقتباس، وأخيرا انطلقت من دوافع تنظيمية سلطوية تقوم على "افعل كذا، ولا تفعل كذا" ومن خلالها يحاول الفرد أن يوجّه سلوك الآخرين، ويوصل المعارف والأفكار، وينبّه على المطلوب أمرا ونهيا⁸⁷، وتمثل ذلك في وظيفة التنظير والوعظ.

ويرتبط استخدام الفصحى لهذه الوظائف الخمس بالوظائف اللغوية التي أشار إليها فيرجسون كنوع عال يحظى بالمكانة المرموقة، والصفة الرسمية، وكونه لغة السلطة والطبقة العليا ولغة الأدب الرفيع، مما جعلها خيارا للذكور والإناث في

⁸⁵ Halliday,1985

⁸⁶ Halliday,1985

⁸⁷ Halliday,1985

غالبية الموضوعات، وهو ما غلب استخدام أصحاب المستوى التعليمي الأعلى الذي قد تكون ساعدته قدرته اللغوية على استخدام هذا المستوى واستثماره وتطويره لمقاصده. ويتناغم استخدام وظائف الفصحى مع ما ذهب إليه فيرجسون 1959، ومع مفهوم الطبقة الاجتماعية عند لابوف 1972، وترودجيل 1983، فالملامح اللغوية تشكل العلامات الأسلوبية وتوزعها ضمن مكانة الطبقة الوسطى أو العاملة، وهذه الأساليب هي إشارات لمعايير تصنف المتحدثين فيما يتعلق بسمات المكانة مثل التأدب والتطور. وما غلبة أصحاب مستوى التعليم الأعلى في استخدام المستوى الأعلى الفصحى إلا ميل إلى استخدام متغيرات غير محلية وذات مكانة كما أشار إلى ذلك محمد العلي وهبة 2010، أو ما اعتبر السلوك الأقل محافظة في التغير اللغوي عند انعام الوعر 2009، أو الالتزام باعتقادات معينة بضرورة الالتزام بهذا المستوى عند من امتلك التدريب ويمتلك الخبرة كما هو عند والترز 1996. ويمكن النظر إلى استخدام الفصحى لهذه الوظائف الخمس كعلاقة مباشرة بين اختيار العلامة اللغوية والهوية حيث ينظر إلى الفصحى كعلامة مثالية محضة يسعى المستخدمون للتعبير بها عن هويتهم ولإظهار الجزء المهني المسؤول في شخصيتهم كما هو عند بيسيوني 2010.

ويتوافق التحول الشفري إلى الفصحى في استخدام هذه الوظائف مع دراسات تحول الشفرة في التفاعل الشفوي في وظيفة بيان أهمية الخطاب كما هو عند البريني 2011، واستخدامها في الاقتباس كما هو عند جومبرز 1982، وجروسجين 1982، وسعيد 1997، والبريني 2011، واستخدامها في بيان جدية المتحدث وتقديم صيغ تعبيرات رسمية كما هو عند البريني 2011 فقط، وغاب استخدام الفصحى لبيان الأهمية والمكانة والتأنق والتطور، واستخدامها للتنظير والوعظ في جميع دراسات التحويل الشفري في التفاعل الشفوي. ولم ترد الأولى في أي من الدراسات السابقة، ووردت الثانية فقط عند البريني 2016 في دراسة وسائل التواصل الاجتماعي.

ويمكن فهم موافقة الاستخدام لهذه الوظائف في التحول الشفوي للنص المكتوب في وسائل التواصل الاجتماعي مع نتائج دراسات التحول الشفوي في التفاعل الشفوي في نوعية الوظائف وخصوصيتها والدور الذي تؤديه بأنها من الوظائف التي لا يستغنى عنها وتصلح للسياقين الشفوي والمكتوب في الوقت نفسه.

أما الوظائف التي لم ترد في الدراسات السابقة في التفاعل الشفوي أو تلك التي اختصت بها هذه الدراسة فيمكن ردها إلى ارتباطها بطبيعة العربية ومستواها الأعلى ومناسبتها للنص المكتوب الذي يعطي مساحة للتفكير والإعداد والمراجعة وتحديد الهدف المقصود والأثر المراد إيصاله، كما أن طبيعة المساحة الممنوحة للكاتب في وسائل التواصل الاجتماعي وخصوصا في تويتر - وهذا ينطبق على الوظيفة الأولى تحديدا ويمكن أن يسري على الأخيرة - هي مساحة محددة لا تتجاوز 240 حرفا مما يجبر الكاتب على اختصار عباراته لتحقيق الأهداف التي يسعى إليها من خلال ما يكتب، وهذا أمر يدعو إلى التركيز والتكثيف مما يجعل هدفه من إبراز المكانة والتألق والتأدب والتطور واضحا جليا من خلال إبرازه ما يقصد إليه في عبارات موجزة وهو أمر تمثله السلطة اللغوية التي تتجلى في الشكل والمضمون، كما وردت عند رولان بارت⁸⁸.

أما وظائف استخدام العامية والتحول إليها عند السعوديين في وسائل التواصل الاجتماعي فقد كان مركزها دوافع تأثيرية إقناعية تعتمد استخدام العبارات النابضة بالحياة في أذهان المستخدمين والهادفة والمؤثرة والمدروسة، كذلك عند استخدام أساليب وأدوات لغوية معينة، يمكن من خلال ذلك التأثير في تصرفات الآخرين وفي طريقة اختيارهم للأفكار أو المواقف المطلوب التوصل إليها، وتمثلت في وظيفة استخدام العامية للتأثير التداولي وإظهار معنى محدد، ودوافع الإخفاء والإضمار، من حيث أن اللغة تحمل في ذاتها وسائل للإخفاء والإضمار، حيث يتخذ

⁸⁸ رولان بارت، ترجمة عياشي 1993

كل فرد الحيلة والحذر في كلامه، فيضمر كل ما يمكن أن يحاسب عليه، وتعود ضرورة الإخفاء في اللغة إلى وجود محرمات أخلاقية وسياسية وغيرها من جهة، وإلى سعي المتكلم إلى تجنب النقد والاعتراض الذي قد يوجه إليه من قبل الآخرين، ويعتبر ديكر⁸⁹ أن اللغة ليست مجرد شرط لحياة اجتماعية أو أداة لنقل أخبار واضحة وجلية، بل إنها نمط لحياة إجتماعية ومعايشات يومية، فهي حاملة للأنظمة السياسية والدينية والأخلاقية ولطقوسها التحريمية، لتصبح اللغة والحالة هذه إستراتيجية تعتمد على الحساب والتقدير المسبق للنتائج⁹⁰. وتمثلت هذه الدوافع في وظيفتي استخدام العامة للسخرية والنقد والتهكم والفكاهة، وكذلك وظيفة التوبيخ والهجوم الشخصي والإهانة. كما أنها انطلقت من دوافع مرجعية حيث يتم تثبيت مراجع ومصادر المعلومات المنقولة، التي يتم تضمينها أو الإشارة إليها في النصوص اللغوية المستخدمة مثلما ظهر في وظيفة استخدام العامة في الاقتباسات، وكذلك ارتكزت على دوافع تواصلية تقوم على نقل المعلومات وتبادل المعرفة والمشاعر والأخبار وإرساء دعائم التفاهم والحياة المشتركة بين البشر وتخدم التواصل اليومي بين أفراد المجتمع. وتفترض عملية التواصل هذه أن تكون اللغة ناقلة للأفكار والمشاعر بشكل قابل للإدراك والفهم من كلا الطرفين، وهذا يتم في حالة تواجد لسان مشترك يتناول خبرة مشتركة، وهي بذلك تحدد حجم مشاركة الفرد كما تحدد مقدار نجاحه في الحياة العملية والاجتماعية.

وتمثلت الدوافع التواصلية في وظيفة استخدام العامة لتبسيط الفكرة، ووظيفة استخدامها في نقل التعبيرات الاعتيادية المألوفة للحياة اليومية. وأخيرا انطلق استخدام العامة من دوافع تفاعلية وهي وظيفة "أنا وأنت" حيث تستخدم اللغة للتفاعل مع الآخرين في العالم الاجتماعي باعتبار أن الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع الفكك من أسر جماعته، فنستخدم اللغة في المناسبات، ولإظهار الاحترام

⁸⁹ انظر المبخوت

⁹⁰ المبخوت، ص 353

والتأدب مع الآخرين⁹¹، وهي تمثل الدافع التفاعلي في استخدام العامية للمشارك المؤلف، وإظهار الهوية المحلية مع المجموعة.

ويرتبط استخدام التحول إلى العامية لهذه الوظائف السبع بالإيديولوجية اللغوية كما وردت عند سوزان ستادلبور 2010 التي تربط بين الملامح اللغوية والعمليات الاجتماعية حيث يتم استخدام التنوعات اللغوية بشكل إستراتيجي للوصول إلى قوة تأثير العلامة اللغوية لهذه الإيديولوجيات والحصول على القوة التواصلية المطلوبة. وهو ما ذهبت إليه بسيوني 2014 أيضا. وقد يكون مرده الوصول إلى الدلالات والإيحاءات المستمدة من البيئة المحلية طمعا في استيعاب المتلقي لتلك الدلالات ورغبة في مخاطبة المشترك المؤلف مع الناس، وكون العامية مستقرة في النفس وأقرب في التعبير عن المشاعر، ولكونها المستوى الأكثر فهما للمتلقي. وما نقل المشترك المؤلف في هذه الوظائف إلا محاولة لإظهار الهوية المحلية والانتماء إلى تلك المجموعة. وتذهب كليز كرامش 2010 إلى أن هناك صلة طبيعية بين اللغة التي تتحدث بها جماعة اجتماعية من الناس وبين هوية هذه الجماعة، وتشرح ذلك بأنه من خلال اللهجة التي ينطقون بها، والمفردات وأنماط الخطاب التي يستخدمونها، يقوم الناس بتعريف أنفسهم وهم لا يشعرون، ويعرفهم الآخرون بوصفهم أعضاء في هذه اللغة أو تلك أو هذا الخطاب الاجتماعي أو ذاك. وتضيف كرامش أنه من خلال هذه العضوية يستمد الأفراد قوتهم الشخصية وكبرياءهم الوطنية كما يستمدون إحساسهم بأهميتهم الاجتماعية وتواصلهم التاريخي من خلال استخدامهم لنفس اللغة التي تستخدمها الجماعة التي ينتمون إليها⁹². ويمكن فهم استخدام العامية للوظائف الاجتماعية السبع المذكورة في ضوء فكرة أيديولوجية الأفراد الخاصة بهويتهم وبيئتهم ومجتمعهم كما وردت عند إيكيرت⁹³.

⁹¹ Halliday,1985

⁹² كرامش، 2010. ص 112

⁹³ Eckert,2006

فتستنبط هذه الوظائف من السياق الاجتماعي العامي، وهذا السياق هو نتاج تراكمات أيديولوجية ناتجة عن تفاعل الأفراد مع بيئتهم المحيطة، وهو نتاج نظام اجتماعي وأيديولوجي نشأ فيه أفراد المجتمع وأجبرهم على فهم معين للمكونات اللغوية والاجتماعية. وتبعاً لهذا المنظور يصبح الفرد ذا هوية اجتماعية بسبب تعرضه لأيديولوجيات بيئته من خلال عضويته في مجتمعه.⁹⁴ والهوية كما تشير بسيوني 2018، تشكل ضمن ما تشكل منه من العقيدة المتعلقة بموقف الفرد من القضايا ونظراته لسياقه الاجتماعي والثقافي، حيث أن الهوية: "ممارسة، وأيديولوجيا، وإدراك"⁹⁵.

ويتوافق التحول الشفري إلى العامية في استخدام هذه الوظائف مع دراسات تحويل الشفرة في التفاعل الشفوي في وظيفة استخدام السخرية والنقد والتهكم والفكاهة كما هو عند سعيد 1997، والبريني 2011، واستخدام العامية للاقتباس كما هو عند جومبرز 1982، وجروسجين 1982، وسعيد 1997، والبريني 2011، واستخدامها في تبسيط الفكرة كما هو عند سعيد 1997، والبريني 2011، واستخدامها للتعبيرات المألوفة في الحياة اليومية كما هو عند البريني 2011، واستخدامها للتوبيخ والهجوم الشخصي والإهانة كما هو عند البريني 2011، واستخدامها في نقل المشترك المألوف مع المجموعة وإظهار الهوية المحلية كما هو عند جروسجين 1982، وروماين 1995.

أما وظيفة استخدام العامية في التأثير التداولي وإظهار معنى محدد فقد اقتصر فقط على سياق التواصل الاجتماعي كما هو عند شرف الدين 2014، والأصلع 2018. واقتصر بعض الوظائف على السياق العربي فقط ولم ترد في دراسات تحويل الشفرة الغربية كوظيفتي استخدام العامية للسخرية والنقد والتهكم،

⁹⁴ الغالي، 2019، ص

⁹⁵ بسيوني، 2018، ص:9

والفكاهة، وتبسيط الفكرة الذي ورد عند سعيد 1997، والبريني 2011 فقط. ووظيفة استخدام العامية للتعبيرات المألوفة في الحياة اليومية التي وردت عند البريني 2011 في السياق الشفوي وفي سياق التواصل الاجتماعي عنده في دراسته 2016، وكذلك شرف الدين 2014، والأصلع 2018. ومثلها استخدامها في التوبيخ والهجوم الشخصي والإهانة التي وردت فقط عند البريني في دراستيه للتحويل الشفوي في التفاعل الشفوي 2011، وسياق وسائل التواصل 2016، والأصلع 2018.

ويمكن فهم موافقة الاستخدام لهذه الوظائف في تحويل الشفرة للنص المكتوب في وسائل التواصل الاجتماعي مع نتائج دراسات تحويل الشفرة في التفاعل الشفوي بملامح هذه الوظائف وعموميتها وضرورات وضوابط النقل والاقتباس التي تحكم نقل العبارة أو النص بنفس ملامحها، وكون المتحدث عضوا في مجتمع كلامي وجماعة لغوية، لا يستطيع الانفصال عنها، ولا يخرج عن معاييرها؛ بل إنه يعتمد إلى اعتماد المؤشرات وتضمنين الإشارات التي تؤكد انتماءه إلى المجموعة التي هو منها. أما الوظائف المقتصرة على السياق العربي في نطاق استخدام العامية فهي وظائف انفعالية حميمية مرتبطة بالمشاعر وردود الفعل والتعبير التلقائي المرتبط بالمستوى اللغوي القريب للنفس الذي يتم استخدامه في المواقف التعبيرية التأثيرية المتداولة وهو المستوى العامي، وارتباطه بالعربية. وذلك يمكن فهمه في ضوء المستوى اللغوي الأدنى (العامي) الذي حدده فيرجسون 1959 للتفاعل الشفوي غير الرسمي وللوظائف الدنيا ولموضوعات الحياة اليومية.

ويمكن تفسير وظيفة استخدام العامية والتحول إليها للتأثير التداولي وإظهار معنى محدد، وارتباطها بسياقات وسائل التواصل الاجتماعي، وعدم ورودها في دراسات تحويل الشفرة في التفاعل الشفوي، بارتباطها بالوظيفة التداولية للغة، حيث أن للغة تأثيرا تداوليا يدركه المتحدث ومنشئ الخطاب، ويرغب في استثماره. وإن كانت

طبيعة سياقات التفاعل الشفوي تسمح للمتحدث باستخدام مؤشرات سياقية متعددة لإحداث التأثير التداولي يمكن ملاحظة نتائج آتيا، فإن طبيعة النص المكتوب في سياقات وسائل التواصل الاجتماعي الذي يفقد الملامح والمميزات السياقية القائمة على التفاعل التي يستثمرها التفاعل الشفوي، يفرض على منثىء الخطاب أن يخلق أدوات جديدة لإحداث الفعل التداولي والتأثير المرغوب فيه، في ظل سلطة لغوية تحكم منثىء الخطاب من ناحيتي الشكل والمضمون كما يقول رولان بارت⁹⁶ الذي يرى أنه على مستوى الشكل لا يمكن للفرد أن يمارس اللغة دون أن يخضع لضوابطها وقواعدها النحوية والتركيبية، أما على مستوى المضمون فيعني استبطانه لمختلف القيم والمضامين الفكرية التي تختزنها اللغة بحيث تصبح جزءا من شخصية الفرد وتمارس عليه سلطة سواء على مستوى القول أو الفعل⁹⁷. وأوضح ما تكون هذه السلطة في طبيعة التدوين في وسائل التواصل الاجتماعي المحكومة في حالتنا التي ندرسها - وهي تويتر- بمساحة محددة تفرض على المتحدث ألا يتجاوز 240 حرفا وأنه يجب عليه أن يصيغ أفكاره ومحتواها، ويحدد إستراتيجاته التأثيرية ضمن هذه المساحة، مما يدعوه إلى تكثيف العوامل المساهمة في التأثير الدلالي والتداولي المقصود والتنازل عن ملامح لغوية أخرى مما ساهم في إبراز هذه الوظيفة في نصوص خطابات وسائل التواصل الاجتماعي.

ومن جهة أخرى اقتصرت بعض الوظائف على تحويل الشفرة في التفاعل الشفوي ولم ترد في التحويل الشفوي في الخطاب المكتوب في وسائل التواصل الاجتماعي، مثل وظيفة التكرار التي وردت عند جومبرز 1982، لخصوصيتها بالتفاعل الشفوي ولعدم مناسبتها لطبيعة نصوص مدونات وسائل التواصل الاجتماعي وعلى الخصوص تويتر المحدودة المساحة، وكذلك وظيفة تحديد المخاطب كما وردت عند جومبرز 1982، وجروسجين 1982، لأن طبيعة التخاطب في وسائل

⁹⁶ رولان بارت، ت مندر عياشي

⁹⁷ رولان بارت، ت مندر عياشي، ص 61

التواصل لا تستهدف مخاطبا محددا بعينه. وكذلك وظيفة تحويل الشفرة لتحفيز مواصلة الاستخدام اللغوي والاستمرار كما وردت عند جروسجين 1982، لارتباطها بطبيعة التفاعل الشفوي الذي يعتمد على استثارة الآخر للحديث وإكمال الموضوع. ومن وظائف تحويل الشفرة التي وردت في سياق التفاعل الشفوي ولم ترد في وسائل التواصل الاجتماعي وظيفة التحويل لنقل ما يعتبره المتحدث سريا مثلما وردت عند جروسجين 1982، لأنها من الوظائف ذات الخصوصية بالتفاعل الشفوي القائمة

بين متحدثين، ولا تتناسب مع طبيعة نصوص وسائل التواصل الاجتماعي التي لا تخاطب متحدثا معينا، بل هي موجهة لفضاء عام تطرح فيه الموضوعات العامة وليست السرية. فكل ما يطرح فيه يعتبر عاما يهدف إلى الانتشار. ومنها أيضا وظيفتها تحويل الشفرة للعمل على حشو الجملة، والتحول إلى موضوع جديد كما أوردهما رومين 1995، وبنهاهيا 1983 للوظيفة الأخيرة، حيث أنهما يختصان بسياقات التفاعل الشفوي ولا يناسبان سياق وسائل التواصل الاجتماعي المحدودة المساحة التي تتنافى مع الحشو والتكرار، حيث تختص التغريدة بموضوع واحد محدد ولا يسمح فيه للانتقالات بين الموضوعات عكس التفاعل الشفوي القائم على الانتقال بين الموضوعات. ومثلها أيضا وظيفة التحول الشفوي للحصول على الحديث، وبسبب عدم وجود الكلمات المناسبة، لارتباطها بطبيعة التفاعل الشفوي القائم على الآنية وعدم وجود الوقت الكافي الذي يمكن المتحدث من الإعداد والاستذكار.

وأخيرا ينبغي ملاحظة أن مجتمع الكلام مختلف بين السياقين في تحويل الشفرة في التفاعل الشفوي وتحويل الشفرة في الخطاب المكتوب في وسائل التواصل الاجتماعي حيث أنه في الأول يعتبر محددا ومعروفا ويمثل المخاطب جزءا منه وكذلك المتلقي، أما في وسائل التواصل الاجتماعي، فإن المتلقي يعتبر مختلفا. فليس هناك متلق معين مقصود بذاته بل إن مجتمع الكلام في هذه الحالة قد اتسع وأصبح غير

محدد وقد لا يكون معروفا، مما يجعل ملامح وخصائص الخطاب تختلف باختلاف مجتمع الكلام.

وبمقارنة الوظائف التي توصلت لها هذه الدراسة مع وظائف دراسة الأصلع 2018 نجد تشابههما في التحول إلى الفصحى للاقتباس والجدية وتقديم صيغ تعبيرات رسمية، واختصاص هذه الدراسة ببيان المكانة والتأنق والتطور، وبيان أهمية الخطاب، والتنظير والوعظ، فيما اختصت دراسة الأصلع 2018 بوظيفة استخدام الفصحى للتحذلق. أما فيما يتعلق بالعامية فقد توصلت الدراستان لنفس الوظائف تقريبا مع اختلاف بعض التسميات. وهو مؤشر لثبات هذه الوظائف في المجتمع السعودي، كما أن التوصل لنفس النتائج مؤشر آخر لصدق وثبات الاجراءات المنهجية في الدراستين.

1- الخاتمة

ناقشت هذه الدراسة الوظائف الاجتماعية لتحويل الشفرة الازدواجي بين العربية الفصحى والعاميات السعودية في وسائل التواصل الاجتماعي، وحاولت اكتشاف بعد جديد في الاستخدام اللغوي، كيفية استخدام اللغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي وعلى وجه الخصوص تويتر. واستخرجت عدة وظائف للتحويل الازدواجي في تويتر، وعرضت مناقشة استخدامها في ضوء متغيرات اجتماعية هي الجنس والتعليم والموضوع، وقارنتها بوظائف تحويل الشفرة في التفاعل الشفوي وجها لوجه، محددة وظائف للخطاب المكتوب ووظائف أخرى للتفاعل الشفوي. وقد تبين أنّ الوظائف الاجتماعية لاستخدام الفصحى والتحول إليها في الخطاب المكتوب خمس: بيان المكانة والتأنق والتطور، وبيان أهمية الخطاب، والاقتباس، وإبراز الجدية وتقديم صيغ تعبيرات رسمية، والتنظير والوعظ. وتبين أنّ وظائف استخدام العامية سبع: التأثير التداولي وإظهار معنى محدد، والسخرية والنقد والتهمم والفكاهة، والاقتباسات، وتبسيط الفكرة، واستخدام التعبيرات الاعتيادية المألوفة

للحياة اليومية، والتوبيخ والهجوم الشخصي والإهانة، والاستخدام المشترك المألوف وإظهار الهوية (المحلية) مع المجموعة.

واستخلصت الدراسة أنّ السعوديين يغلبون في استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي المستوى الفصيح للغة العربية والتحول إليه باستخدام واسع مقابل استخدام محدود للمستوى العامي والتحول إليه، وهو استخدام للخطاب المكتوب يتناغم مع ما رسمه فيرجسون 1959 للمستوى الأعلى للغة العربية، مثلما استخلصت أنه لا يوجد فرق كبير بين استخدام الذكور والإناث، بل إن الإناث يستخدمن المستوى الأعلى بنسبة فاقت بشكل يسير استخدام الذكور الذين تحولوا إلى المستوى العامي أكثر من النساء وهو أمر يخالف ما تحدثت عنه الدراسات التي تناولت متغير الجنس، فخلصت إلى أن النساء يستخدمن المستوى الأدنى العامي بحثا عن المكانة الخفية أو ما أسمته تلك الدراسات بالمتغيرات المحلية، بينما أكدت هذه الدراسة أنهن يستخدمن المستوى الفصيح الأعلى مستهدفات المكانة الصريحة المرتبطة بهذا المستوى.

استخلصت الدراسة أيضا أن المستوى التعليمي الأعلى أكثر ارتباطا باستخدام المستوى الفصيح وأقل استخداما للتحويل إلى العامية في مقابل استخدام أكثر للعامية عند من هم أقل مستوى تعليميًا، وأقل استخداما للمستوى الفصيح وهو أمر فسرناه في ضوء نظرية الطبقة الاجتماعية وعلاقتها بالمكانة الصريحة والخفية، والاعتزاز بالملامح التي تخص الطبقة الدنيا ومحاولة التلاقي مع الطبقة العليا كلما أمكن ذلك بحثا عن المكانة الصريحة.

وأخيرا وفي ضوء ما توصلت إليه هذه الدراسة، فإنها تأمل أن تكون فاتحة خير في مجالها، ومنطلقا يحتذى في دراسة الازدواج اللغوي المكتوب في وسائل التواصل الاجتماعي ومجالات أخرى في سياقات مكانية وإقليمية أخرى، ومقارنة النتائج مع هذه الدراسة.

وتوصي الدراسة بإجراء مزيد من البحوث المتعلقة بهذا الموضوع وتقترح على الدارسين تناول نفس الموضوعات مع تغيير جمهور الدراسة ونوع العينة باعتماد

متغيرات كالدولة والإقليم، وكذلك تناولها في سياقات تواصل اجتماعي أخرى لمعرفة أثر محدودية المساحة التي يفرضها تويتر، وإجراء دراسات تستطلع آراء المستخدمين لمعرفة إدراكهم للوظائف الاجتماعية التي ترد في استخداماتهم، كذلك توصي الدراسة الباحثين بمزيد من الدراسات لمعرفة أثر القدرة اللغوية في مقدار التحول من الفصحى إلى العامية، وهل ما ينطبق على السياق السعودي ينطبق على المناطق الأخرى في عالمنا العربي، ولذلك فإن تثمين نتائج هذه الدراسة يتوقف جزئياً على ما ستسفر عنه بحوث مستقبلية نتوقعها ونرجوها.

المراجع العربية

- بارت، (رولان). مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص. ترجمة منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، سوريا، حلب. 1993.
- بدوي، (السعيد). مستويات العربية المعاصرة في مصر بحث في علاقة اللغة بالحضارة. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، طبعة دار السلام الأولى، 2012.
- المبخوت، (شكري). نظرية الحجاج في اللغة. ضمن كتاب اهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم. إشراف حمادي صمود، كلية الآداب، منوبة ، تونس. ص

- التميمي، (جنان). الخطاب اللغوي في التواصل الشبكي التغريد (Twitter): خصائصه اللغوية ووظائفه التداولية. مجلة اللسانيات العربية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، العدد 5، 2017، ص84-121
- شاولي، (أشرف). مزج اللغات في تطبيق WhatsApp لدى السعوديين: أشكاله وأسبابه من منظور لغوي اجتماعي. في كتاب لغة الشباب العربي في وسائل التواصل الحديثة، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 2014، ص 187-204.
- العبيد، (بدرية). تويتر السعودية، وما يسطرون، أثر تويتر على عربية المستخدمين السعوديين: المشكلة والحل. في كتاب لغة الشباب العربي في وسائل التواصل الحديثة، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 2014، ص 285-327.
- الغالي، (ناصر). اتجاهات البحث في اللسانيات الاجتماعية العربية. مجلة كلية الآداب- جامعة القاهرة (الآداب والعلوم اللغوية)، القاهرة، 2019. (تحت النشر)
- كرامش (كلير) اللغة والثقافة. ترجمة د. أحمد الشبيبي، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر. 2010.
- ويكيبيديا الموسوعة الحرة. <https://ar.wikipedia.org/>

المراجع الأجنبية

- Abdel Jawad, Hassan. 1987. Cross-dialectal variation in Arabic: competing prestigious forms. *Language in Society* 10, pp. 359–67.
- Abdel. jawad, Hassan. & Abu Radwan, Adel. 2013. Sociolinguistic variation in Arabic: A new theoretical approach. *Dialectologia*, No 11, pp.1-28
- Abd-El-Jawad, H. 1981. Phonological and social variation in Arabic in Amman. (Unpublished doctoral dissertation). University of Pennsylvania.
- Abu Ain, Noora. 2016. A Sociolinguistic Study in Saham, Northern Jordan. PhD thesis, University of Essex.
- Abu-Haidar, F. 1989. Are Iraqi women more prestige conscious than men? Sex differentiation in Baghdadi Arabic. *Language in Society*, 18(4), pp. 471-481.
- Al Alaslaa, Saeed. 2018. A Sociolinguistic Study of Code Choice among Saudis on Twitter. Doctoral dissertation, The University of Michigan.

Al-Ali, Mohammed. &Arafa, Heba.2010. An experimental Sociolinguistic study of language variation in Jordanian Arabic. The Buckingham Journal of Language and Linguistics Volume 3, pp 220-243.

Albirini, A. 2011. The sociolinguistic functions of codeswitching between standard Arabic and dialectal Arabic. Language in Society, 40(5), pp. 537-562.

Albirini, A. 2016. Modern Arabic sociolinguistics: Diglossia, variation, code switching, attitudes and identity. London & New York: Routledge.

Al-Harashseh, Ahmad. 2014. Language and Gender Differences in Jordanian Spoken Arabic: A Sociolinguistics Perspective. Theory and Practice in Language Studies, Vol. 4, No. 5, pp. 872-882.

Al-Mamari, H. 2011. Arabic Diglossia and Arabic as a foreign Language: The Perception of Students in World Learning. Oman Center.MA Dissertation./Capstone Collection. Paper 2437.

Al-Mubarak, Ghalia. 2016. An investigation of sociolinguistic variation in alal-'Aḥsā' Arabic. PhD Thesis.SOAS, University of London.

Al-Qahtani, Khairiah. 2015. A sociolinguistic study of the Tihami Qahtani dialect in Asir, Southern Arabia. PhD thesis, University of Essex.

Al-Wer, E. 1991. Phonological variation in the speech of women from three urban areas in Jordan. (Unpublished doctoral dissertation), University of Essex, UK

Al-Wer, E. 2009. Variation, in K. Versteegh, M. (Eds.), Encyclopedia of Arabic language and linguistic. Leiden: Brill. pp. 627-637

Al-Wer, Enam. 2002. Education as a speaker variabl. in A. Rouchdy (ed.) Language Contact and Language Conflict Phenomena in Arabic, New York: Routledge Curzon, pp. 41–53.

Appel, R. & Muysken, P. 1987. Language contact and bilingualism. New York: Edward Arnold.

Bassiouny, R. 2006. Functions of code-switching in Egypt. Leiden: Brill.

Bassiouney, Reem, 2012. Women and Politeness on Egyptian Talk Shows. In R. Bassiouney, & E. Graham Katz, (eds.) Arabic Language and Linguistics. Georgetown University press Washington, DC.

Bassiouney, Reem. 2009. Arabic Sociolinguistics, Edinburgh: Edinburgh University Press.

Bassiouney, Reem. 2010. Identity and Code-Choice in the Speech of Educated Women and Men in Egypt: Evidence from Talk Shows. In R. Bassiouney, (ed.) Arabic and the Media Linguistic Analyses and Applications. Koninklijke Brill NV, Leiden, The Netherlands. pp.97-121.

Bassiouney, Reem. 2014. Language and Identity in Modern Egypt. Edinburgh University Press Ltd.

Bassiouney, Reem. 2018. An alternative approach: understanding diglossia/code switching through indexicality: the case of Egypt. . In E. Benmamoun and R. Bassiouney, eds. The Rutledge Handbook of Arabic Linguistics. New York: Routledge, pp.345-358.

Bentahila, A. 1983. Motivations for code-switching among Arabic-French bilinguals in Morocco. Language and Communication, 3(3), pp. 233-243.

Blanc, H. 1960. Style variations in Arabic: A sample of inter dialectal conversation. In C. A. Ferguson (Ed.), Contributions to Arabic linguistics. Cambridge, MA: Harvard University Press. pp. 81–156.

Blom, J.P. & Gumperz, J.J. 1972. Social meaning in linguistic structure: code-switching in Norway. In J.J. Gumperz & D. Hymes (Eds.), Directions in sociolinguistics: The ethnography of communication, New York: Holt, Reinhart and Winston. pp.407-434.

Daher, J. 1999. (θ) and () as ternary and binary variables in Damascene Arabic. In E. Benmamoun (Ed.), Perspectives on Arabic linguistics XII: Papers from the twelfth annual symposium on Arabic linguistics. Amsterdam: John Benjamins Publishing Company. pp. 163–202.

Ferguson, Charles. 1959. Diglossia. Word 15, pp. 325–340.

Ferguson, Charles. 1991. Diglossia revisited. South West Journal of Linguistics, 10, pp. 214-234.

Gomaa, Yasser. 2015. Saudi Youth Slang Innovations: A Sociolinguistic Approach. International Journal of Linguistics and Communication, Vol. 3, No. 2, pp. 98-112.

Grosjean, F. 1982. Life with two languages: An introduction to bilingualism. Cambridge, MA. Harvard University Press.

Gumperz, J. J. 1982. *Discourse strategies*. Cambridge [Cambridgeshire]: Cambridge University Press.

Haeri, N. 1991. Sociolinguistic variation in Cairene Arabic: Palatalization and the qaf in the speech of men and women. (Unpublished doctoral dissertation). University of Pennsylvania.

Haeri, N. 1995. Language and gender in the Arab world: analysis, explanation, and ideology. Nimeye Digar (The Other Half), Special Issue on Language and Gender, 2, pp. 25-45.

Haeri, N. 1996. The sociolinguistic market of Cairo: Gender, class, and education. London: Kegan Paul International.

Haeri, N. 2000. Form and ideology: Arabic sociolinguistics and beyond. Annual Review of Anthropology, 29, 61-87.

Halliday, M.A.K. (1978) Language as a Social Semiotic. London: Edward Arnold.

Halliday, M.A.K. (1985) Introduction to Functional Grammar. London: Edward Arnold.

Harris, T. and Hodges, R. 1981. eds. A Dictionary of Reading and Related Terms. International Reading Association, Newark, DE.

Ibrahim, M. 1986. Standard and prestige language: A problem in Arabic sociolinguistics. Anthropological Linguistics, 28, pp. 115-126.

Jakobson, R. 1960, "Linguistics and Poetics", in T. Sebeok, ed., Style in Language, Cambridge, MA: M.I.T. Press, pp. 350-377.

Kherbache, Fatma. 2017. A sociolinguistic study of dialect contact and accommodation in Beni Snous. PhD thesis, University of Abou belkaid- Tlemcen.

Labov, W. 1972. Sociolinguistic patterns. Philadelphia, PA: University of Pennsylvania Press.

Meiseles, G. 1980. Educated spoken Arabic and the Arabic language continuum. Archivum Linguisticum, 11(2), pp.117-148.

Mejdell, G. 2006. Mixed styles in spoken Arabic in Egypt: Somewhere between order and chaos. Leiden: Brill.

Mejdell, Gunvor. 2000. Aspects of formal spoken Arabic in Egypt. A view from the North. Al-logha/Langue/Language. 1(2), pp. 7- 22

Myers-Scotton, C. 1993. Social motivations for codeswitching: Evidence from Africa. Oxford: Clarendon Press.

Romaine, S. 1995. Bilingualism. 2nd ed. Oxford, UK: Blackwell.

Saeed, A. 1997. The pragmatics of codeswitching fusha Arabic to aammiyyah Arabic in religious oriented discourse. (Unpublished doctoral dissertation), Ball State University.

Sharaf Eldin, Ahmad. 2014. Socio Linguistic Study of Code Switching of the Arabic Language Speakers on Social Networking. International Journal of English Linguistics; Vol. 4, No. 6, pp. 78-86.

Stadlbauer, Susanne. 2010. Language Ideologies in the Arabic Diglossia of Egypt. Colorado Research in Linguistics. Vol. 22. Boulder: University of Colorado

Walters, K. 1996. Gender, identity, and the political economy of language: Anglophone wives in Tunisia. Language in Society, 25(4), 515-555.